A

الأمم المتحدة

PROVISIONAL

A/42/PV.86
11 December 1987

ARABIC

الجمعية العامة

الدورة الثانية والأربعون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة السادسة والثمانين

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الثلاثاء ، ١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٧ ، الساعة ١٠/٠٠

الرئيس :	السيد فلورين	(الجمهورية الديمقراطية الالمانية)
ثم :	السيد ولد بيّه (نائب الرئيس)	(موريتانيا)

يتضمن هذا المحضر النصوص الأصلية للكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى . وسيطبع النص النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير النصوص الأصلية للكلمات . وينبغي إرسالها موقعّة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات : Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر .

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة الساعة ١٠/٣٥

البند ٣٩ من جدول الاعمال

الحالة في الشرق الأوسط : تقارير الأمين العام (A/42/277 و A/42/465 و A/42/714 ، Add.1)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : أود أن اقترح إقفال قائمة المتكلمين في المناقشة بشأن هذا البند الساعة ١٦/٠٠ .

تقرر ذلك .

لذا أرجو من الممثلين الراغبين في الاشتراك في المناقشة إدراج أسمائهم في أقرب وقت ممكن .

السيد صلاح (الاردن) : تحدثت قبل أيام قليلة أمام الجمعية العامة عن المسألة الفلسطينية التي تعتبر جوهر النزاع العربي - الاسرائيلي الذي تناقشه الجمعية العامة اليوم . وقد استذكرت في كلمتي الموجزة آنذاك ثوابت هذه المشكلة من أجل تسهيل عملنا المشترك سواء في الحاضر أو المستقبل ، وذلك للتوصل الى حل عادل ودائم وشامل للنزاع العربي - الاسرائيلي . وقد بينت في كلمتي تلك أن أبرز ما يلمسه المراجع للقضية الفلسطينية هو رفض اسرائيل الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ، الأمر الذي لم يؤد فقط الى زيادة حجم المعاناة الفلسطينية ، بل الى تعميق النزاع العربي - الاسرائيلي أيضا .

فسياسة اسرائيل تجاه المشكلة الفلسطينية كانت - ولاتزال - هي السبب في استمرار التوتر في الشرق الأوسط والمحرك الاول للنزاع العربي - الاسرائيلي . وغالبا ما أصر قادة اسرائيل على الادعاء بأنه ليس هنالك مشكلة فلسطينية بل نزاع عربي - اسرائيلي سببه رغبة الدول العربية في "القضاء" على اسرائيل . وقصد اولئك القادة إساءة تفسير تأييد الشعوب العربية للحقوق السياسية للفلسطينيين على أنه سياسة رسمية للدول العربية هدفها تدمير اسرائيل . وقد عملت اسرائيل على استغلال هذا الادعاء الباطل ليس فقط لانكار الحقوق المشروعة للفلسطينيين وطمس المشكلة الفلسطينية ، بل وفي محاولة لتغيير الوضع الاقليمي في المنطقة من خلال السعي لحل المشكلة الفلسطينية خارج حدود فلسطين الجغرافية .

Digitized by UNOG Library

وقد تجسدت سياسة اسرائيل هذه في عدة مظاهر أهمها التوسع والاحتلال والضم غير المشروع للأراضي العربية واستغلال الخلافات الموجودة داخل العالم العربي وتأجيجها ، ثم استغلال التناقضات الاقليمية الاخرى ولاسيما تلك القائمة بين بعض الدول العربية والدول الاخرى الموجودة في المنطقة . وإذا كان عدوان اسرائيل عام ١٩٦٧ على كل من مصر والاردن وسوريا قد انقضى عليه عشرون عاما فإن آثاره لاتزال باقية وفي تفاقم مستمر . فلقد ضمت اسرائيل الجولان السورية بالإضافة الى ضمها للقدس العربية ، ولاتزال تحتل الضفة الغربية وغزة ، وتحكم بصورة غير شرعية وغير انسانية حوالي ١,٥ مليون عربي .

Digitized by UNOG Library

أما دور اسرائيل المدمر في لبنان فهو معروف . ففي عام ١٩٧٨ احتلت القوات الاسرائيلية أجزاء كبيرة من الجنوب اللبناني انسحبت منها فيما بعد . ثم عادت عام ١٩٨٢ واحتلت حوالي نصف أراضي لبنان بما فيها العاصمة بيروت التي جربت فيها اسرائيل أحدث ما أنتجته مصانعها الحربية وما تضمنته ترسانتها العسكرية . والى جانب تدمير لبنان عسكريا ، واحتلال بعض أجزائه ، فإن اسرائيل تتدخل بشكل سافر في شؤونه الداخلية بهدف تأجيج الخلافات اللبنانية والعمل على استمرار الاقتتال الداخلي . ان انتهاك سيادة لبنان وسلامة اراضيه وتهديد استقلاله أمر غير مقبول ، ويجب ألا يسمح له بأن يتحول الى أمر واقع . وبقدر ما نعتبر المأساة اللبنانية شهادة على دور اسرائيل التخريبي والسلبي في المنطقة ، فهي دليل أيضا على عجز منظمتنا الدولية عن المساعدة في تصحيح الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط وإعادتها إلى حالتها الطبيعية .

أما دور اسرائيل في النزاع العراقي ـ الايراني فلا تزال أبعاده تتكشف ، والمخفي منه أخطر بكثير مما عرف حتى الآن ، ولست بحاجة الى تفصيله . غير أنني أود فقط التذكير بأن محاولة اسرائيل تأجيج هذا النزاع ، وسعيها لاستغلاله يدل على ان السياسة الاسرائيلية تنتعش فقط من خلال الحرب والتوتر ، وهي ـ لذلك ـ تفتقر الى الاساس الاخلاقي . فالكل يدرك مدى الدمار وحجم المعاناة الانسانية التي لحقت بالشعبين العراقي ـ والايراني ، وكذلك مدى التهديد الذي تشكله هذه الحرب للأمن والسلم الدوليين . ومع ذلك فإن اسرائيل لا تتورع عن تأجيج هذه الحرب والابتهاج بها . وحيث أن اسرائيل قائمة على التوسع والعدوان ، فقد سعت إلى أن تصبح هذه الأمور من خصائص منطقة الشرق الأوسط . فمثل هذا الواقع يتوافق مع فلسفة اسرائيل ومسلكها القائمين على التوسع واستخدام القوة . وعندما يكون الخيار في الشرق الأوسط بين التفاهم والاعتدال والتعايش السلمي أو التوسع والهيمنة والعنف فإننا نجد اسرائيل دائما من أنصار الخيار الأخير .

لم تكتف اسرائيل بمحاولة تطويع البنية السياسية في منطقة الشرق الأوسط بهدف تكريس عدوانها ، بل عملت على استغلال علاقة التنافس بين الدولتين الكبريين ودورهما

Digitized by UNOG Library

في المنطقة لتحقيق هذه الغاية . فاستغلت ظروف الحرب الباردة التي سادت علاقات الدولتين العظميين في فترات معينة لتعزيز أهميتها الاستراتيجية في المنطقة وعلاقاتها المتميزة مع احدي هاتين الدولتين بشكل أدى الى عرقلة الجهود السلمية في المنطقة . ثم بعد ذلك تحاول الآن استغلال الانفراج الدولي لتكريس احتلالها للاراضي العربية من خلال جلب المزيد من المهاجرين وفك عزلتها الدولية . وقد ساعد اسرائيل في ذلك اهتمام الدول الكبرى بأهدافها العالمية الاستراتيجية في منطقة الشرق الاوسط على حساب حقوق ومصالح دول المنطقة باستثناء اسرائيل التي استمرت في ممارسة سياستها العدوانية وتحقيق أهدافها التوسعية بمباركة احدى الدول الكبري لها . وقد رافق ذلك عجز منظمتنا الدولية عن القيام بأي عمل فعال لتغيير هذا الوضع .

وكانت نتيجة هذه المعطيات أن ساد المنطقة جمود عسكري وسياسي تحاول اسرائيل استغلاله لتكريس الأمر الواقع . ويعتقد البعض - مخطئين - ان استمرار تفوق اسرائيل العسكري سوف يودي الى شعورها بالأمان ، ويقودها الى التنازل ، وانه سيدفع العرب الى الإذعان والقول بالأمر الواقع . وقد ثبت خطأ مثل هذه الحسابات . فتفوق اسرائيل قادها الى المزيد من التوسع والتصلب ، ودفع العرب الى التمسك أكثر بحقوقهم وكرامتهم . كما رافق ذلك ظهور بوادر التطرف وتزايد دوافع العنف في المنطقة مما أدى الى تراجع دور القوى والأطراف المعتدلة الراغبة في التعايش السلمي ، ومثلما ولدت ممارسات اسرائيل غير الانسانية وغير القانونية داخل الاراضي المحتلة حالة من التوتر والإحباط هناك ، فإن سياستها الإقليمية أدت الى حالة أوسع من العنف والقلق .

في هذا الوضع المحفوف بالمخاطر حاولنا في الاردن قدر استطاعتنا الإبقاء على شعلة الأمل لدى القوى المعتدلة التي تؤمن بالتعايش والتوافق . فقد أكدنا مع بقية الدول العربية وباستمرار على إيماننا بمبدأ الحل السياسي لمشكلة الشرق الاوسط كخيار أولي ، وتجلى التزامنا هذا ، من بين مناسبات أخرى ، في القمة العربية التي عقدت في فاس عام ١٩٨٢ . وقد عملنا باستمرار على بلورة توافق إقليمي ودولي حول مضمون الحل السياسي وأسلوبه . ونسعى إلى أن تبقى هناك قاعدة معتدلة ملتزمة بالحقوق الوطنية الفلسطينية وبمبدأ العدالة والشرعية الدولية داخل الاراضي

Digitized by UNOG Library

المحتلة . وانطلاقا من هذا دعمنا كل القوى والجهات المؤمنة بمنهج السلام والمؤيدة للحق العربي الثابت .

وإذا كان هناك اتفاق عام على أن تطبيق قراري مجلس الامن رقم ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) بشكل كامل ، وكما طالبت بذلك الاسرة الدولية ، يشكل مضمون التسوية السلمية ، فإن المؤتمر الدولي الذي اقترحه هذان القراران ودعت اليه قرارات لاحقة يشكل الإطار المناسب والمقبول للتسوية . وقد أشار سعادة الامين العام للامم المتحدة الى أهمية هذين القرارين في تقريره السنوي القيم عن أعمال المنظمة لهذا العام والوارد في الوثيقة A/42/714 . وأود أن أتقدم اليه بجزيل الشكر على جهوده البناءة في هذا الشأن .

Digitized by UNOG Library

ورغم إصرار اسرائيل على رفض المؤتمر الدولي ، فإن هناك إصرارا دوليا على ضرورة عقده . وبقدر ما ينبع رفض اسرائيل لهذا المؤتمر من رغبة في التوسع والهيمنة وضم الاراضي ، فإن إصرار الاسرة الدولية يستند الى رغبة في تحقيق العدالة والشرعية والسلام ، وكذلك الى ظروف عملية ومبدئية ، ومبررات اخلاقية وسياسية .

وتنطلق هذه المبررات من حقائق أولية أبرزها أن المشكلة الفلسطينية ، في اساسها وتطورها ، هي مشكلة دولية . فقد كان للأمم المتحدة ، ومن قبلها عصبة الامم ، دور أساسي في قيام هذه المشكلة وفي تطوّرها . كما كان للدول الكبرى دور هام في ذلك أيضا . ولا أجدني في حاجة للتفصيل الآن . فالجميع في هذه القاعة على علم بحيثيات هذه المشكلة التي زامنت منظمتنا الدولية منذ إنشائها .

هذا ، وقد أثر الوضع الدولي ، الذي اتسم بالتنافس بين الدولتين العظميين والحرب الباردة في أغلب الاحيان ، على أوضاع الشرق الاوسط . وتمكنت اسرائيل - كما ذكرتُ سالفا - من استغلال هذا التنافس لصالحها ، بالاضافة الى استغلال ما تتمتع به من نفوذ في إحدى الدولتين العظميين ، لإرساء علاقة استراتيجية خاصة أتت في مجملها على حساب فرص السلام واحتمالات التفاهم والتعايش السلمي في منطقة الشرق الاوسط . وسعت اسرائيل الى استغلال دورها ، القائم على الهيمنة والتفوق العسكري في المنطقة ، لابتزاز التنازلات السياسية من دول المنطقة أولا ، ثم من الدول الاخرى ، بهدف فك عزلتها الدولية وجلب المهاجرين الجدد دون أن تقدم هي أي تنازل تجاه السلام .

ورغم بعض المبادرات السياسية الهامة ، كمبادرة جلالة الملك فهد عام ١٩٨١ ومبادرة الرئيس ريغان ومشروع فاس عام ١٩٨٢ ، ومشروع الرئيس بريجينيف عام ١٩٨٤ ، والاتفاق الاردني - الفلسطيني عام ١٩٨٥ ، ودور أوروبا البناء ، ونشاط الامين العام للأمم المتحدة ، فإن الخيار الدبلوماسي لم يؤد الى نتيجة . فقد اصطدمت جميع تلك الجهود السلمية بتعنت اسرائيل ورفضها . وكما حاولت اسرائيل استغلال حالة الاحباط لدى الفلسطينيين التي أدت الى استمرارهم في مقاومة الاحتلال ، تلك الحالة التي كانت

Digitized by UNOG Library

اسرائيل - ولاتزال - مسؤولة عنها ، فهي تحاول استغلال الوضع المتردي في المنطقة للتهرب من تقدم أية تنازلات .

ضمن هذا الوضع سعينا في الاردن لخلق البيئة السياسية المناسبة للسلام . ففي حين تستمر اسرائيل في تبنيها سياسة التوسع وخلق أسباب النزاع في المنطقة ، نقوم نحن بتبني الخيار السلمي والعمل باتجاهه .

فقد عملنا بالتعاون والتنسيق مع الاشقاء العرب على تكريس مبدأ التسوية السلمية العادلة والدائمة استنادا الى قرارات الامم المتحدة ذات الصلة . ويوجد الآن إجماع إقليمي ودولي على هذا الامر رغم تعنت اسرائيل ومراوغتها . كما يوجد اجماع إقليمي على اعتبار المؤتمر الدولي الإطار المناسب لحل النزاع العربي - الاسرائيلي ، وعلى ضرورة اشتراك جميع الاطراف المعنية فيه على قدم المساواة - بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية - الى جانب الاعضاء الدائمين في مجلس الامن ، وتشذ اسرائيل فقط عن هذا الاجماع ، بينما تتردد دولة كبرى حيال عقد هذا المؤتمر . وقد تجسد الإجماع العربي حول هذه القضايا الرئيسية في أكثر من مناسبة ، كان آخرها قمة عمّان غير العادية ، التي انعقدت في الفترة ما بين ٨ و ١١ تشرين الثاني/نوفمبر الماضي .

ولذلك ، فإننا نناشد الجميع ولاسيما الدول والاطراف المؤثرة ، الاستمرار في تأييد هذا التوجه والضغط على اسرائيل للتجاوب مع الاجماع العالمي الداعي للسلام العادل والشامل قبل فوات الاوان ، مؤكدا لكم أن البديل لن يكون تكريس الواقع وفرض السلام بشروط اسرائيل ، بل المزيد من العنف والتوتر الذي لن تقتصر آثاره على منطقة الشرق الاوسط .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : أعطي الكلمة الآن لممثل الدانمرك ، الذي سيتكلم باسم الدول الاعضاء في المجموعة الاوروبية .

السيد بيرينغ (الدانمرك) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لاتزال الدول الإثنتا عشرة تشعر بقلق عميق إزاء الحالة الخطرة في الشرق الاوسط . في مناسبات عديدة على مدى العام الماضي أعربت عن قلقها إزاء الصراع العربي الاسرائيلي

Digitized by UNOG Library

والصراع بين إيران والعراق والحالة في لبنان . إن الروابط التاريخية والاقتصادية والثقافية بين أوروبا والشرق الأوسط روابط قوية وراسخة الجذور . وإن الدول الاثنتي عشرة تشعر بقلق بالغ للمعاناة التي لا يزال السكان المدنيون في الشرق الأوسط ضحية لها نتيجة للتوترات الإقليمية والصراعات المسلحة في المنطقة . ولئن كانت مشاكل الشرق الأوسط معقدة ومكلفة للمنطقة نفسها ، فإن لها آثارا خطيرة على السلم والاستقرار الدوليين على نحو يؤثر مباشرة على الدول الأعضاء في المجموعة الأوروبية .

منذ مدة طويلة والدول الاثنتا عشرة تنادي بالحاجة الى حلول تفاوضية لتلك المشاكل . وينبغي أن يكون هدف الحلول إحلال سلم عادل وشامل ودائم في المنطقة وإقامة علاقات طيبة بين الجيران والسماح باستئناف التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي أُهملت لفترة طويلة .

وفي بياننا الذي أدلينا به أثناء مناقشة قضية فلسطين قبل أيام قليلة ، أكدنا من جديد أن الحل الشامل والعادل والدائم للصراع العربي الاسرائيلي لا يمكن إلا أن يعتمد على قراري مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) ، وعلى المبدأين الأساسيين التاليين : حق جميع دول المنطقة بما فيها اسرائيل ، بالوجود ضمن حدود آمنة ؛ وحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير بكل ما يعنيه ذلك . وهذه المبادئ لا بد وأن تحترمها جميع الأطراف المعنية ، وعليه ، يتعين على الشعب الفلسطيني أن يحترمها ، ويتعين على منظمة التحرير الفلسطينية ، التي يجب أن تشارك في المفاوضات ، وأن تحترمها . وهكذا فإن جوهر أية تسوية لا بد وأن يكون مصالحة تامة وعادلة ودائمة بين اسرائيل والشعب الفلسطيني ، ليتسنى لهما العيش معا في سلم وأمن .

وينبغي أن يستند حل النزاع العربي الاسرائيلي الى المبادئ المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة وفي القانون الدولي ، أي عدم اللجوء الى استخدام القوة وعدم جواز حيازة الأراضي بالقوة .

Digitized by UNOG Library

ويتضمن هذا انه يتعين على اسرائيل أن تضع حدا للاحتلال الإقليمي الذي ما فتىء مستمرا منذ صراع عام ١٩٦٧ . وفضلا عن ذلك وريثما يتم الانسحاب فلا بد لاسرائيل وفقا لأحكام اتفاقية لاهاي لعام ١٩٠٧ واتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ أن تفي بالتزاماتها باعتبارها الدولة القائمة بالاحتلال بأن ترفع القيود المفروضة على الأنشطة السياسية والاقتصادية . ان حقوق الانسان والاحوال المعيشية لسكان الاراضي المحتلة تظل شاغلا دائما للدول الإثنتي عشرة التي تواصل الإسهام في التنمية الاقتصادية والاجتماعية لهذه الاراضي .

وقد كررت الدول الإثنتا عشرة في إعلانها الصادر في ١٤ ايلول/سبتمبر ١٩٨٧ دعوتها اسرائيل لوضع حد لسياسة إقامة المستوطنات غير الشرعية . وليست هذه السياسة غير مشروعة فحسب بل انها أيضا تمثل عقبة أمام عملية السلم نتيجة لما يترتب عليها من توتر في الاراضي المحتلة . وفي هذا الصدد . تود الدول الإثنتا عشرة أن تؤكد من جديد أن سياسة اسرائيل في القدس الشرقية ومرتفعات الجولان تتعارض مع القانون الدولي وبالتالي فإن كل الاجراءات التي أتخذت في إطار هذه السياسة تعتبر باطلة ولاغية .

ان الدول الإثنتي عشرة ترغب رغبة قوية أن ترى إحراز تقدم صوب تسوية سلمية في الشرق الاوسط ونحن على استعداد لتأييد أية مبادرة سلم يمكن أن تضمن تعاون كل الأطراف . وخلال العام الماضي أولي اهتمام متزايد لفكرة عقد مؤتمر دولي للسلم تحت رعاية الامم المتحدة . ومع الاسف ، فإنه لا يبدو انه أصبح في متناول أيدينا تحقيق الإنطلاقة النهائية في هذه الجهود . ومع ذلك ، فإن الدول الإثنتي عشرة تواصل تأييد هذا النهج ونحن على اتصال وثيق بالاطراف المعنية وسنبذل قصارى جهدنا لتشجيعها على إحداث تقارب كاف بين مواقفها يسمح بعقد المؤتمر الدولي .

وقد أحطنا علما بملاحظة الامين العام في تقريره عن الحالة في الشرق الاوسط المؤرخ في ١٣ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٧ ومفادها انه لئن كانت الفجوات بين الاطراف لا تزال واسعة فلا ينبغي اعتبار انه من المتعذر تذليلها ، لانها تعكس خلافات بين أطراف

Digitized by UNOG Library

تقبل مبدأ ان المؤتمر الدولي هو السبيل العملي الوحيد إلى بلوغ تسوية شاملة للصراع . ان الدول الإثنتي عشرة تؤيد الامين العام تاييدا تاما في جهوده التي يبذلها لإيجاد سبل لسد الفجوة بين الاطراف وتتفق معه على الحاجة إلى تدعيم الاساس الذي أرسى حتى الآن والتعويل عليه .

ولقد أوضحت الدول الإثنتا عشرة بجلاء في إعلانها الصادر في ٢٣ شباط/فبراير ١٩٨٧ وجهة نظرها فيما يتعلق بهذا المؤتمر بمشاركة الاطراف المعنية وأي طرف يستطيع أن يسهم إيجابيا وعلى نحو مباشر في استعادة السلم والحفاظ عليه واستعادة التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمنطقة . ان الدول الإثنتي عشرة من جانبها ستكون على استعداد للقيام بدورها فيما يتعلق بعقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط . مثل هذا المؤتمر من شأنه أن يتيح إطارا ملائما للمفاوضات اللازمة بين الاطراف المعنية مباشرة وهو في الوقت الراهن الصيغة الوحيدة التي تسمح لعملية السلم أن تمضي قدما . وتعرب الدول الإثنتا عشرة عن الأمل في تهيئة الظروف التي تسمح بعقد المؤتمر الدولي للسلم سريعا على أساس الاتفاق بين أطرافه .

وترحب الدول الإثنتا عشرة بأن فكرة عقد مثل هذا المؤتمر قد حظيت بتأييد قوي من جانب اجتماع القمة العربية في عمان حيث بُذلت جهود هامة تحت القيادة القديرة لصاحب الجلالة الملك حسين ملك الاردن لاعتماد مواقف مشتركة وتعزيز وحدة العالم العربي .

ان الحرب المدمرة التي تدور بين ايران والعراق والتي دخلت الآن عامها الثامن تثير عميق القلق لدى الدول الإثنتي عشرة . لقد استمر القتال لفترة أطول من أي من الحربين العالميتين وأسفر عن خسائر فادحة في الأرواح البشرية . فقد قُدر ان ما يزيد عن مليون من البشر قد قُتلوا أو جُرحوا . هذا الصراع الرهيب يجمع بعضا من أسوأ جوانب الصراعات السابقة مثل قصف الاهداف المدنية واستعمال الاسلحة الكيميائية . لقد دُمرت المدن وخُربت البنية الاساسية الاقتصادية لكلا البلدين . والاهم من ذلك أن جيلا من الشباب قد ضحى بحياته في حرب ما كان ينبغي أن تنشب وما كان ينبغي السماح باستمرارها .

Digitized by UNOG Library

ان هذا الصراع يمثل تهديدا متزايد الخطورة للأمن في المنطقة وعلى نطاق أوسع على حد سواء ولحرية الملاحة في الخليج . ان التوتر في الخليج يهدد مصالح العديد من الأمم كما أن مهاجمة السفن ، بما فيها سفننا ، بما يتعارض مع القانون الدولي الراسخ ، أمر يثير قلقا عميقا . ان الدول الإثنتي عشرة تعلق أهمية كبيرة على حرية الملاحة والتجارة في المياه الدولية وتحث كلا الطرفين على احترام القانون والاتفاقات الدولية ذات الصلة .

ومن المحتم أن يحترم كلا الطرفين جميع الصكوك القانونية الدولية ذات الصلة بما في ذلك اتفاقيات جنيف الاربع لعام ١٩٤٩ وبروتوكول جنيف لعام ١٩٢٥ التي تحظر استعمال الاسلحة الكيميائية . لقد شعرت الدول الإثنتا عشرة بقلق عميق إزاء الاستنتاجات الإجماعية التي توصل اليها الخبراء الذين أوفدهم الامين العام إلى المنطقة في وقت مبكر من هذا العام . ووفقا لتقريرهم فإن القوات العراقية استعملت لاسلحة الكيميائية مرة أخرى ضد القوات الايرانية . وفضلا عن ذلك أثبت الخبراء أن القوات العراقية قد تكبدت خسائر نتيجة لاستعمال هذا النوع من الاسلحة وأن السكان المدنيين في ايران قد تعرضوا لهجمات بالاسلحة الكيميائية . والدول الإثنتا عشرة تدين بقوة هذه الانتهاكات الصارخة لبروتوكول جنيف لعام ١٩٢٥ .

كما تعرب الدول الإثنتا عشرة أيضا عن استيائها البالغ من الهجمات المتكررة على الاهداف المدنية وتحث الطرفين على الامتناع فورا عن أي من هذه الاعمال . وتعرب بصفة خاصة عن عميق قلقها إزاء احتمال استئناف عمليات عسكرية واسعة النطاق .

ومنذ جرت المناقشة بشأن هذا البند آخر مرة كثف مجلس الامن جهوده للتوصل إلى نهاية سريعة وسلمية للصراع . وباتخاذ المجلس للقرار ٥٩٨ (١٩٨٧) في شهر تموز/يوليه فقد بذل جهدا تاريخيا لتهيئة إطار متوازن للتوصل إلى تسوية شاملة وعادلة ومشرفة ودائمة .

ان الدول الإثنتي عشرة لعلى اقتناع بأنه يمكن إيجاد حل سلمي وشامل في إطار الأمم المتحدة . وتؤكد هذه الدول من جديد تأييدها الحار لقرار مجلس الأمن ٥٩٨ وتدعو مرة أخرى وبقوة إلى تنفيذه التام في وقت مبكر . وفي المرحلة الحرجة الحالية تكرر

Digitized by UNOG Library

الدول الإثنتا عشرة دعوتها العاجلة إلى التنفيذ العاجل للقرار والامتثال الفوري لوقف إطلاق النار على الارض وفي البحر وفي الجو وتؤكد من جديد عزمها القوي على تأييد الجهود التي يبذلها الامين العام للامم المتحدة صوب التوصل إلى حل سلمي وتنفيذ القرار ٥٩٨ (١٩٨٧) .

ان الحالة في لبنان تمثل منطقة توتر أخرى في الشرق الاوسط ظلت سنوات طويلة مصدر قلق عميق للدول الإثنتي عشرة . ان حدوث دورة عنف أكثر سوءا يمكن أن يؤدي إلى مزيد من تدهور الحالة . وسواء كانت المسألة تتعلق بأعمال مقاومة الاحتلال الاجنبي أو اجراءات مضادة تتخذها القوات الاسرائيلية وشركاؤها أو عمليات القصف عبر الحدود فإن المدنيين الابرياء سيكونون دائما من بين الضحايا .

Digitized by UNOG Library

وقد شاهدنا هذا العام وضعا خطيرا للغاية في بعض المخيمات الفلسطينية وفيما حولها في لبنان ، الى جانب استمرار العنف والمزيد من أخذ الرهائن وتصعيد عمليات القتل في الجنوب اللبناني . ومرة أخرى نعبر عن قلقنا الشديد إزاء مصير جميع الرهائن المحتجزين في لبنان ونناشد بقوة إطلاق سراحهم بأسرع ما يمكن لأسباب إنسانية .

وتعبر الدول الإثنتا عشرة عن أملها في أن تبدي جميع الأطراف المعنية الاعتدال لكي تتيح البدء في إجراء حوار سياسي من جديد بغية تحقيق المصالحة الوطنية القائمة على احترام سيادة لبنان ووحدته واستقلاله وسلامة اراضيه . ويقتضي هذا الهدف أيضا انسحابا اسرائيليا كاملا من لبنان . ولن يفيد ما يسمى بالمنطقة الأمنية واستمرار بقاء القوات الاسرائيلية في الجنوب اللبناني بما يتعارض مع قرارات مجلس الامن ، إلا في عرقلة إعادة الاستقرار الى تلك المنطقة .

وإذ تأخذ الدول الإثنتا عشرة ذلك في اعتبارها ، فإنها تؤيد بقوة بقاء قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان . وتحث على تمكين تلك القوة من الاضطلاع بمهمتها في أفضل الظروف الأمنية الممكنة لأعضائها الذين ينتمي ثلاثة منهم الى الدول الإثنتي عشرة . ونحن نؤكد من جديد التزام جميع الدول الأعضاء بدفع مساهماتها المخصصة لعمليات الأمم المتحدة لصيانة السلم ونعرب عن الأمل في التوصل بأسرع ما يمكن الى حل للمشاكل المالية الخطيرة التي تواجهها قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان . ونحن نناشد جميع الأطراف ان تتعاون مع القوة في جهودها الرامية الى القيام بمهمتها وعملها لتوفير ظروف مستقرة وحماية السكان المدنيين في مناطق عملياتها .

وتتابع الدول الإثنتا عشرة التطورات في جميع مناطق النزاع في الشرق الأوسط باهتمام وقلق بالغين . وفي كل الميادين تقريبا ترتبط الدول الإثنتا عشرة بروابط وثيقة بالمنطقة وشعوبها . وللسلم في الشرق الأوسط أهمية حيوية للمنطقة ذاتها ولأوروبا بل وللسلم وللأمن الدوليين بوجه عام . وما برحت الدول الإثنتا عشرة ملتزمة بالسعي للتوصل الى تسوية سلمية للنزاع العربي الاسرائيلي ، وللنزاع بين ايران والعراق وللنزاع في لبنان ، وستواصل جهودنا من أجل مساعدة جميع مبادرات السلام الواقعية والمعقولة الرامية الى تحقيق السلام .

Digitized by UNOG Library

السيد عبد الحليم بدوي (مصر) : السيد الرئيس ، شهدت منطقة الشرق الاوسط في العام الاخير ، منذ ان نظرت الجمعية العامة هذا الموضوع في نهاية تشرين الثاني/نوفمبر الماضي ، تطورات عديدة وأحداثا كثيرة ، استهدف بعضها دفع جهود التوصل الى تسوية تفاوضية للنزاع العربي الاسرائيلي ، تُنهي هذا الوضع المؤرق الذي تعرض له الشرق الاوسط منذ أربعة عقود وتفتح الطريق نحو حل القضية الفلسطينية ، التي هي جوهر هذا النزاع ، حلا عادلا وشاملا يعيد الى أبناء شعب فلسطين حقوقهم الوطنية المشروعة ، وفي مقدمتها الحق في تقرير المصير .

من ناحية أخرى ، كان لبعض هذه التطورات والاحداث التي نحن بسبيل التحدث بشأنها ، والتعرض لها ، آثارها الجلية في تصعيد التوتر بهذه المنطقة التاريخية الحساسة ، ونقصد بذلك استمرار التدهور في أوضاع منطقة الخليج الناتجة من عدم التوصل الى وقف للحرب العراقية الايرانية ، بل وظهور ملامح ودلائل خطيرة لاحتمال توسيع نطاق هذه المواجهة المسلحة لكي تشمل أطرافا أخرى بهذا الإقليم ليس لها مسؤولية في اندلاع هذه الحرب أو استمرارها حتى الآن .

ولقد تواكب الصدام المسلح على الجانب الشرقي لهذه المنطقة مع استمرار المواجهة على جبهة النزاع العربي الاسرائيلي ، وعدم البدء في حوار تفاوضي جاد ، لكي يؤشرا الى الاخطار التي تهدد السلم والأمن الدوليين ، والتي تفرض على جميع القوى المحبة للسلام ان تسعى بسرعة وفعالية من أجل السيطرة على احتمالات هذا التدهور ، وان توجه مسار الاحداث وجهة جديدة ، تحقق وقف الحرب والصدام ، وتمنع إهدار الموارد والطاقات ، وتعيد الحقوق لأصحابها ، وتتيح الفرص لكل شعوب ودول المنطقة على امتدادها للتمتع باستقرار وأمن يحفزها على التركيز على بناء مجتمعاتها ، ويمكنها من تحقيق أهدافها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في إطار نظم سياسية تتمتع بالديمقراطية الكاملة والتأييد العريض لشعوبها .

لقد تحركت مصر ، في مواجهة مشكلات هذه المنطقة التي تقع بلادي بمثابة القلب منها ، من واقع سياسة خارجية متزنة ترتبط بالأهداف القومية العليا والمصالح

Digitized by UNOG Library

الاستراتيجية التي تستهدف الدفاع عن كامل تراب الوطن العربي ، وحق الشعوب العربية في تحقيق السلام والاستقرار دون تهديد من قوى خارجية أو اقليمية .

من هنا ، فلقد كان لمصر جهودها ، على جبهة التسوية الفلسطينية والموقف في النزاع العربي الاسرائيلي ، تدفع نحو تعزيز توجهات السلام لدى طرفي النزاع وتحث على بدء مرحلة التفاوض النشط وصولا لهذه التسوية ، تضيء الطريق وتضع علاماته ، تشجع أطراف النزاع على التحرك من ناحية ، وتبنى الاسس والقواعد التي تقوم أو يجب ان تقوم عليها هذه التسوية من ناحية أخرى ، يشجعها في ذلك أن لبلادي خبرة ممتدة في التفاوض ، والتسوية الناجحة التي توافرت لها من واقع ملحمة المبادرات المصرية التاريخية ، بدءا بقبول مصر لقرار مجلس الامن ٢٤٢ (١٩٦٧) الذي يشكل الاساس الملائم في رأي المجتمع الدولي لتسوية سياسية للموقف العام للنزاع العربي الاسرائيلي ، ومرورا بسلسلة العروض والتحركات المصرية المدروسة خلال حقبة السبعينات سواء قبل الصدام المسلح في تشرين الاولى/أكتوبر ١٩٧٣ أو خلاله وبعده ، والتي توجت بالخطوة الحاسمة في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٧ ، وأدت الى دفعة أكيدة لجهود السلام ، وتحولات رئيسية في أسلوب تناول تسوية النزاع ، تحولات لا يمكن لاحد ان ينكر وجودها أو تأثيراتها أو انعكاساتها .

Digitized by UNOG Library

فلقد أصبح الطرف العربي اليوم ، أكثر منه في أي وقت مضى ، معدا للمشاركة في تسوية سياسية سلمية للنزاع ، من خلال مفاوضات تتم في إطار المؤتمر الدولي للسلام ، وهو الموقف الذي أعادت قمة عمان في الأسابيع الأخيرة ، التمسك به والالتزام بخطوطه الأساسية .

وعلى الجانب الاسرائيلي ، كان هناك أيضا بعض التحولات ، التي أخذت مصر تدفع بها وتشجعها ، أملا منها في تنميتها الى النقطة التي تصبح فيها هي العنصر الغالب في التفكير والتوجه الاسرائيلي نحو السلام .

لقد جاء التقرير الأخير للأمين العام ، حول الوضع في الشرق الأوسط ، والصادر في ١٣ تشرين الثاني/نوفمبر الجاري ، لكي يعكس بدقة ملامح التقدم الذي تم إحرازه من ناحية ، وأيضا مشاعر خيبة الأمل لدى أصحاب الآمال الصادقة في دفع جهود التسوية . إلا ان الهام أيضا ان التقرير حدد بوضوح العناصر التي يجب التركيز عليها لدفع الموقف نحو هدف التفاوض . فقد أشار التقرير الى ان مشاورات الأمين العام قد أكدت

"وجود تأييد واسع النطاق للغاية وان يكن غير إجماعي بعد ، للاقتراح القائل بأن المؤتمر الدولي الذي يعقد تحت رعاية الأمم المتحدة ، هو أفضل طريقة للتوصل الى سلم عادل ودائم عن طريق التفاوض في الشرق الأوسط" .

كذلك أوضح التقرير أنه رغم أن

"الفجوات بين الأطراف لاتزال واسعة ، ويعكس بعضها الخلافات المعروفة ... حول الجوانب الإجرائية للمؤتمر ، فإن تذليلها ليس من الأمور المتعذرة لأنها خلافات بين أطراف تقبل مبدأ أن المؤتمر الدولي هو السبيل العملي الوحيد الى بلوغ تسوية شاملة للنزاع ... وأن العقبة الرئيسية حاليا هي ... عدم قدرة حكومة اسرائيل بوجه عام على الاتفاق على مبدأ عقد المؤتمر" . (A/42/714 ، الفقرتان ٣٥ و ٣٣)

Digitized by UNOG Library

لا شك أن تقرير الامين العام من ناحية ، والاخطار التي تتهدد الشرق الاوسط من ناحية أخرى ، اذا ما تجمدت جهود التسوية السلمية تحفز مصر على استمرار دفع جهود السلام ، وتوسيع قاعدة القوى المتعاونة نحو تحقيق هذا الهدف إلا أنه لا شك أيضا أن الجانب الاسرائيلي عليه أن يؤكد ، من خلال اجراءات عديدة ، نواياه الحقيقية في نبذ مفاهيم التوسع على حساب أراضي الغير وقبول مبدأ العيش في سلام وأمن متكافئ واستقرار وحسن جوار مع كل شعوب الشرق الاوسط . إن المطلوب من اسرائيل اليوم ان تمد يدها الى أبناء الشعب الفلسطيني ، سواء في الضفة الغربية وغزة أو خارجها ، بهدف بناء الثقة وإزالة الشكوك . من هنا فإن المتصور ان يركز المجتمع الاسرائيلي أولوياته على التصدي لهذه القوى التي تدفع بسياسة الاستيطان في الاراضي العربية المحتلة سواء في الضفة أو غزة أو الجولان السورية العربية .

من هنا أيضا ، من الضروري ان تعترف اسرائيل بحقائق التطورات التي أخذتها الاوضاع الفلسطينية والعربية خلال حقبتين من النضال لاستعادة الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني ، ونقصد بذلك ان للشعب الفلسطيني ممثليه الشرعيين الذين يُجمع عليهم أبناء الاراضي الفلسطينية المحتلة . فاذا كانت هناك شكوك حول ذلك فليكن النهج الديمقراطي هو السبيل لحسم الامر ، ولتعقد انتخابات حرة في الاراضي الفلسطينية لكي يخرج ممثلو الشعب الذين سيشاركون مع الاطراف الاخرى في جهود التسوية .

لقد مضى على وجه الدقة أربعة عقود منذ ان تناولت الامم المتحدة لاول مرة معالجة هذا الوضع المحزن الذي يعاني منه الشرق الاوسط . ولقد حان الوقت لكي يبذل الجميع محاولة صادقة وقوية لإعادة السلام والاستقرار . وان لدينا من الآمال والتوقعات ما يحفزنا على المضي خلال العام القادم لبذل المزيد من الجهود نحو تحقيق هذه الاهداف . إلا أنه لا يغيب علينا أيضا ان الامر لا يقتصر على الاراضي العربية المحتلة في الضفة وغزة والجولان والقدس العربية ، بل يشمل أيضا الاراضي اللبنانية التي تفرض اسرائيل سيطرتها عليها في الجنوب اللبناني . لقد عاني الشعب اللبناني ، ومازال

Digitized by UNOG Library

يعاني بقسوة من نتائج الحرب الاهلية الضروس التي سادت أراضي لبنان لحقبة كاملة ، حدثت خلالها أيضا ، ولاتزال تدخلات لقوى خارجية دفعت إلى الصدام بين أطراف المجتمع اللبناني ، وأدت الى المزيد من التمزق والتشتت لابناء هذا الشعب العربي العريق في حضارته ، القوي في ارادته ، الخلاق في فكره وشخصيته .

ولقد حان الوقت ليرفع الجميع أيديهم عن لبنان ، وهو الموقف الذي نادت به مصر منذ ملامح تدهور الموقف في عام ١٩٧٥ ، وبقيت عليه حتى اليوم . ان الحل الفعال للمشكلة اللبنانية ، مثلما قال رئيس جمهورية بلادي "يكمن في تخليص لبنان من الضغوط والتدخلات الاجنبية ، وتمكين شعبه من وضع صيغة مقبولة لتنظيم الحياة السياسية في هذا البلد الصديق" .

ان لمصر رؤيتها لدورها العربي ، وهي رؤية تحكم سياستها بشكل عام تجاه الشرق الاوسط ، الذي يشغل العالم العربي موقع القلب منه . ومصر التي تدرك دورها التاريخي ورصيدها الحضاري الحافل ، تعي ان عناصر قوتها السياسية والاقتصادية والثقافية يجب ان توضع دائما في خدمة هدف حماية الامن القومي للأمة العربية . من هنا فإن بلادي ، مثلما قال الرئيس محمد حسني مبارك أمام مجلس الشعب المصري في ١٣ تشرين الاول/اكتوبر من هذا العام ، تسعى الى تحقيق أكبر دعم للأوضاع العربية من خلال تعاون مصر مع أمتها على أساس عناصر محددة هي :

أولا ، التوصل الى تصور مشترك بين الاقطار العربية للأهداف القومية العليا ، وبالذات لكيفية الحفاظ على الامن القومي للأمة العربية ، ومواجهة الاخطار التي تعترض مسيرتها ؛

ثانيا ، الحفاظ على استقلال الارادة العربية ، والعمل على توفير الحرية للقرار العربي وتعزيز التضامن بين الدول العربية وتسوية المنازعات بينها سلميا ؛

ثالثا ، التزام كل قطر عربي باحترام المواثيق الاساسية التي قصد بها ان تحكم الحركة العربية الواحدة ، وفي مقدمتها ميثاق جامعة الدول العربية ، ومعاهدة الدفاع العربي المشترك ؛

Digitized by UNOG Library

رابعا ، التزام جميع الدول العربية بمبدأ الاحترام المتبادل وبعدم التدخل في شؤون الدول الاخرى ؛

خامسا ، توصل الدول العربية الى صياغة الاساس الذي يحكم العلاقات بينها وبين الدول غير العربية الموجودة في المنطقة . ومصر ترى ان هذا التصور يجب ان يكون بعيدا عن العنصرية والتمييز العرقي والطائفية ، رافضا لدعاوى التوسع الاقليمي والهيمنة والسيطرة ونظريات التفوق" .

Digitized by UNOG Library

وفي إطار هذه الرؤية ، فإن مصر مازالت تطالب بالوقف الفوري للحرب العراقية - الإيرانية ، والالتزام بتنفيذ القرار ٥٩٨ (١٩٨٧) الصادر عن مجلس الامن في ٢٠ تموز/يوليه ١٩٨٧ . لقد وقفت بلادي منذ اندلاع هذه الحرب تعارضها ، إلا أنها اليوم ، وهي تدين استمرار تصميم أحد طرفيها على عدم إيقافها بالشروط التي أجمع عليها المجتمع الدولي ، ممثلا في قرار مجلس الامن ٥٩٨ (١٩٨٧) ، فإنها تحذّر من الاخطار التي يمكن أن تؤدي اليها عملية توسيع نطاق الحرب ، أو المزيد من العدوان على الاراضي العربية ، سواء في الكويت أو غيرها من الدول العربية الشقيقة بالخليج . وإن مصر تطالب كل القوى المخلصة لحق الشعوب الإسلامية في التمتّع بالسلام والاستقرار والتنمية ، بأن تهبّ فورا للتصدي لهذه الحرب التي لا طائل من ورائها سوى إهدار الموارد وإحداث الانقسام . وإن مصر في رفضها وتصدّيها لهذه المواجهة المسلحة بين الاشقّاء في الاسلام ، تبتهل الى الله العليّ القدير ، بأن لا ينظر التاريخ على هذا العصر ، وعلى هذه الاحداث ، باعتبارها عملية اجهاض لتطوّر المجتمعات الاسلامية أو للحاقها بما فاتها من جهود تنمية مجتمعاتها .

تؤمن مصر بالتعاون الدولي والإقليمي ، باعتباره يمثل اللّبنه الأساسية التي يقوم عليها التفاهم بين الشعوب والاقطار .

وفي هذا الإطار ، فقد سارت بلادي تدفع لفكرة المزيد من التعاون والتفهّم بين دول عدم الانحياز الواقعة على حوض البحر الابيض المتوسط ، وهي دول يقع الكثير منها في إقليم الشرق الاوسط . ولقد أثمرت هذه الجهود نتائج طيبة حتى الآن ، ونأمل في تحقيق المزيد في المستقبل القريب .

وكما أن مصر ، وهي تراقب التطورات الطيبة التي تحدث حاليا على اتساع القارة الاوروبية ، وما لها من انعكاسات على البحر الابيض المتوسط ، تأمل ليس فقط في المزيد من التعاون بين دول عدم الانحياز البحر المتوسطية والدول الاوروبية في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، ولكن أيضا في تعزيز السعي الاوروبي من أجل ضمان إقامة منطقة منزوعة السلاح النووي بالشرق الاوسط .

Digitized by UNOG Library

إن مصر على اقتناع ، بأنه ليس من الكافي أن يشهد المسرح الأوروبي ، سواء في أوروبا أو بدول الحزام الشمالي للبحر المتوسط ، تصفية كل أنواع الصواريخ النووية المتوسطة أو قصيرة المدى ، ولكن المطلوب أيضا وبشكل حاسم التصدّي لأي محاولة من جانب أي من أطراف الشرق الأوسط للمضيّ نحو إدخال الأسلحة النووية بأي شكل من الأشكال الى ترسانات السلاح لدى هذا الطرف أو ذاك .

إن مصر على ثقة من أن التسوية الشاملة والعادلة والنهائية لمشكلات الشرق الأوسط ، ستتضمن أيضا معالجة مسائل تحريم إدخال أو صنع أو تخزين هذه الأسلحة النووية ووسائل نقلها .

مرة أخرى ، فإن بلادي تصرّ على ضرورة اتاحة الفرصة لكل شعوب الشرق الأوسط ، للعيش في سلام وأمن واستقرار ، ونحو هذا الهدف ستمضي مصر تعمل بكل اخلاص وصدق .

السيد صديقي (بنغلاديش) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : تحاول الأمم المتحدة بلا هوادة على مدى أربعين عاما أن تعالج المشاكل الناجمة عن الحالة في الشرق الأوسط . وحتى يومنا هذا فإن هذه المنطقة هي أقرب ما تكون الى بركان خامد يرسل اشاراته الدخانية بين وقت وآخر ، ليذكّرنا بالإمكانيات الرهيبة الكامنة فيه . وقد يحدث الثوران في أية لحظة ، ويمكن أن تشمل نيرانه العالم كله وتحرق حضارتنا جميعا .

ومن الطبيعي إذن بالنسبة لنا أن نسعى الى معرفة جوهر هذه المسألة الخطيرة ولبّها . ومما لا شك فيه أنه قضية فلسطين .. إنه التاريخ المؤلم والمحزن لتشتيت شعب يطوف العالم لفترة بلغت أربعين عاما ، يناضل من أجل إقامة وطن خاص به في أرض ، هي أرضه شرعا وقانونا وإرثا .

ولئن كانت نقطة بداية هذه القضية بالنسبة لنا - نحن الحاضرين في هذه الجمعية العامة - هي يوم ١٤ شباط/فبراير ١٩٤٧ ، عندما قدمت قضية فلسطين الى الجمعية العامة لمناقشتها لأول مرة ، إلا أنني أرى أنه ينبغي لنا أن نعود الى الوراء لثلاثة عقود لكي نتتبّع بداية هذه القصة المأساوية للدموع والتعذيب

Digitized by UNOG Library

والإرهاب . إن وعد بلفور المشؤوم الصادر في شهر تشرين الثاني/نوفمبر ١٩١٧ ، كما لو كان مضمونه لا ينطوي على كارثة في حد ذاته ، قد تضمن علاوة على ذلك نقاطا غامضة توحي بأن العرب الفلسطينيين ليسوا إلاّ مجرد أقلية . هذه الخرافة أسهمت في تأييد وإنشاء دولة غريبة في وسطهم . وهكذا ، فإن رسالة خاصة من اللورد بلفور ، موجّهة الى اللورد روتشيلد ، الذي لم تكن له صفة رسمية ولم يكن يمثل أي مجتمع معترف به قانونيا ، هي التي وضعت الاساس لنزاع ظلّ موضع صراع منذ ذلك الحين ، سلما وحربا ، بين الدول والامم .

وعلى مدى السنين ، فإن هذا الكيان الذي زرع وسط العرب الفلسطينيين ، اكتسب قوة وشدة ، وسعى الى تعزيز أمنه بزيادة حجمه . إن مخططاته الرامية الى الاستيلاء على أراضي جيرانه على أساس الإدعاء بحقوق سابقة لم تصبح واضحة فحسب ، بل إنها نفذت أيضا من خلال مناورات مكيافيلية صدمت الشعوب المحبة للسلم في كل مكان وأصابتهم بالفزع . وأصبحت اسرائيل اليوم أكبر عدة مرات من حجمها عندما بدأت . ولا يرجع ذلك فقط الى أنها مدّت سيطرتها غير المشروعة على فلسطين ، وإنما ايضا لانها احتلت أراضي جيرانها وضمتها اليها . والعدوان على الدول العربية يرتكب دون عقاب . ومرارا وتكرارا حثت القرارات التي إتخذتها هذه المنظمة على كبح جماح هذا المعتدي ولكن دون جدوى . ومن الامور المحزنة أنه بتزويد اسرائيل بالاسلحة والمواد وغير ذلك من الدعم الخارجي فإنها تواصل انتهاج سياساتها وممارساتها العدوانية والتوسعية على النحو التالي :

أولا ، باحتلالها غير المشروع لأراض لا حق لها فيها على وجه الاطلاق ؛ ثانيا ، بوطئها بالاقدام حقوق الإنسان للشعب العربي والفلسطيني في الاراضي المحتلة ؛ ثالثا ، بإنشائها المستوطنات في المناطق المحتلة وتدنيسها الاماكن المقدسة في تحدّ لقرارات الامم المتحدة ذات الصلة ؛ وأخيرا بشنها الهجمات على البلدان المجاورة وعلى اللاجئين الفلسطينيين الابرياء المشردين في المخيمات في لبنان .

Digitized by UNOG Library

وأدت هذه الأعمال الى شبكة معقدة من العنف والفوضى تسود الشرق الأوسط وتضفي طابعها عليه وتهدد السلم والأمن العالميين .

ولا شك في أن هذه الحالة لا يمكن أن تكون في صالح أي أحد . وهناك بالتأكيد عناصر أكثر حكمة في اسرائيل تدرك هذا . ولا شك في أن الوقت قد حان لأن تمارس هذه العناصر كل نفوذ لديها وتنبه حكومتها الى أن الجميع سيفيدون من السلم ويخسرون من الحرب . فهل هذا خيار صعب ، خيار السلم والحرب ؟ يجب أن تدرك أيضا أن السلم بغير عدالة حلم لا سبيل الى تحقيقه ، وأنه ما لم يقم الحل على أساس صلب ، فسيبقى هذا الحل ما بقيت ذرات كثبان رمال ناعمة في مهب رياح الصحراء .

ومما يشير ارتياحنا أن نرى اتجاها ايجابيا في العلاقات الدولية اليوم ككل . ولم يكتشف الخصوم التقليديون فائدة الاتفاقات فحسب ، ولكن ايضا يعملون بكل جهد للتوصل اليها . وهذا يوفّر للحالة الراهنة في الشرق الأوسط قالبا متغيّرا وخلفية تتحول بسرعة الى ظلال تعكس التفاؤل . فالمسألة لا تنحصر في العلاقات بين الدولتين العظميين . فهناك بوادر لهذا التفاؤل في أماكن أخرى ، في امريكا الوسطى مثلا . ونفس الشيء يمكن أن يحدث ، كما نعتقد بإخلاص ، في الشرق الأوسط ، شريطة حشد التصميم السياسي من أجل التوصل الى حل دائم .

ما هي العناصر التي يمكن أن توفر هذا الحل الدائم ؟ في رأينا ، إن نقطة الانطلاق تتمثل في التسليم بأربعة عوامل : أولا ، إن قضية فلسطين هي لب الصراع في الشرق الأوسط ؛ وثانيا ، إن السلام في الشرق الأوسط كلٌّ لا يتجزأ ويجب أن يستند الى حل شامل وعادل ودائم تحت إشراف الامم المتحدة ؛ وثالثا ، أنه لا يمكن احلال سلم عادل ودائم في تلك المنطقة بغير الممارسة الكاملة للشعب الفلسطيني لحقوقه الوطنية غير القابلة للتصرف ؛ وأخيرا ، إن منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، لا بد أن يكون في مقدورها أن تشارك في كل المداولات ذات الصلة ، على قدم المساواة مع الأطراف الأخرى .

وثمة شرط لا غنى عنه لتهيئة المناخ السليم هو انسحاب اسرائيل الفوري والكامل وغير المشروط من كل الأراضي التي تحتلها منذ عام ١٩٦٧ ، بما في ذلك القدس

Digitized by UNOG Library

الشريف . إن القدس تثير أشد العواطف قدسية لدى الملايين من اتباع مختلف الأديان . إن جعل هذه المدينة المقدسة ورقة تفاوض من أجل بلوغ غايات سياسية تدنيس لها .

نحن ندرك جميعا أنه في عام ١٩٨٣ ، دعت الجمعية العامة في قرارها ٥٨/٣٨ ، فيما يتعلق بهذه الأمور وغيرها من الأمور ذات الصلة ، الى عقد مؤتمر سلم دولي معني بالشرق الأوسط . وفي السنة الماضية ، كررت الجمعية العامة هذا المطلب ورجت من الأمين العام أن يواصل جهوده من أجل عقد هذا المؤتمر . وما برح الأمين العام يقوم بذلك ، ونحن نشيد بجهوده . وأود أن أعلن في هذا الصدد أن وفد بلادي قد تابع ذلك باهتمام كبير ودرس مضمون تقريره المتعلق بهذا الشأن والوارد في هذه الوثيقة A/42/714 المؤرخة في ١٣ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٧ . ويسعدنا أن نشير الى ملاحظته بأن قراره للقيام بجهد خاص في هذا العام قد حظي بتأييد قادة كل أطراف الصراع . ومن المؤسف مع ذلك أن الثغرات القائمة بين الأطراف فيما يتعلق بالجوانب الإجرائية وبعض الجوانب الأخرى مازالت متسعة فيما يبدو . لقد عرف عن الجهد الإنساني أن باستطاعته أن يسدّ ثغرات أوسع من ذلك . ومن ثم فليس هناك ما يدعو الى تبديد هذا الأمل . نحن نعتقد أن الوقت قد حان لتشكيل لجنة تحضيرية في اطار مجلس الأمن للاضطلاع بكل التدابير اللازمة لعقد هذا المؤتمر .

وبالنسبة للذين مازالوا يعارضون مؤتمر السلم ، نناشدهم أن يكون المنطق وحده هو الذي يملي عليهم أعمالهم ، وأن الرشد ينبغي أن يسود . والسبيل الوحيد لحسم خلافاتهم هو التحادث . ولن يخدم الاختلاف على إجراء التحادث أو عدمه أي هدف إيجابي .

في حين يتعين علينا حقا أن نواصل جهدنا من أجل عقد المؤتمر كهدف ، يجب علينا في نفس الوقت أن نكفّ عن أعمال الاستفزاز التي تؤدي الى تفاقم الصراع . لقد أدت الأنشطة الاسرائيلية في الأراضي المحتلة مؤخرا الى الاستياء والعنف . ومضى قرار مجلس الأمن ٥٩٢ (١٩٨٦) دون أن يمتثل له . وهذا لا يمكن أن يخلق مناخا سليما ومؤاتيا يمكن السعي فيه من أجل التوصل الى التفاهم .

وفي هذا الصدد ، أود أن أؤكد أهمية تنفيذ العناصر الواردة في مشاريع

Digitized by UNOG Library

القرارات المقدمة هذا العام ، التي شاركت بنغلاديش في تقديمها ايضا ، بشأن قضية فلسطين في إطار البند ٣٨ من جدول الأعمال . ومازالت اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف تضطلع بمهمة تثقيفية بحق . ويجب أن تتوافر لشعبة الحقوق الفلسطينية التابعة للأمانة العامة كل الموارد ذات الصلة ، وينبغي أن تواصل إدارة شؤون الإعلام برنامج الإعلام الخاص بشأن هذه القضية . إن العمل على إرهاف الحسّ لدى الرأي العام العالمي بهذه القضية من شأنه أن يساعد على تحقيق هدفنا ، هدف السلام .

ربما تكون الكلمات التي قيلت في الجمعية العامة بشأن هذه القضية أكثر مما قيل في أية قضية أخرى على مدى فترة زمنية أطول . واليوم يمكننا أن نرى شعاع الأمل في نهاية الطريق الصعب الذي كانت الرحلة خلاله ضربا من ضروب العذاب . وليس هناك من سبب يجعلنا لا نصل الى غايتنا قريبا . فليلهمنا الله أن نسلك الطريق المؤدية الى السلم .

السيد تركمين (تركيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد عاش عالم ما بعد الحرب مع الصراع في الشرق الأوسط منذ نشأة الأمم المتحدة . وعانى جيل بأكمله من الاحباط إزاء مشكلة تستعصى على الحل وتؤدي على نحو متواتر الى انفجارات عنف وتهدد على نحو مستمر السلم والأمن الدوليين . بيد أن إرادة العمل من أجل حسم هذه المشكلة ، وهي الإرادة التي تظهر بعد كل صراع عسكري ، لا تلبث أن تتلاشى سريعا عندما يتراجع الإحساس بالأزمة . فهناك بغير شك مصالح راسخة كثيرة تحبّذ استمرار هذا النزاع ، وفي الآونة الأخيرة يبدو أن جوا من الكآبة والاستسلام يسود المناقشات الخاصة بالشرق الأوسط في مختلف المحافل . ونحن نعتقد أن التخلى الصريح أو الضمني عن السعي من أجل التوصل الى حل عادل ليس من شأنه سوى تأجيل وقوع انفجار أكبر كثيرا . ولا يسعنا أن ننسى أن للصراع في الشرق الأوسط أبعادا كثيرة ، وأن استمرار هذا الصراع يمكن أن يثير في أي وقت ليس فقط مواجهة جديدة بين أطرافه ، ولكن يقوض ايضا دعائم الاستقرار في منطقة بالغة الحساسية ، ويغذي عناصر كارثة في المستقبل لا يمكن أن نتصور مداها .

Digitized by UNOG Library

لذلك فإننا نوافق تماما على التقييم الوارد في تقرير الامين العام الاخير ، بشأن الشرق الاوسط ، والذي يعلن فيه :

"وقد مرت أربعون سنة على اعتماد الجمعية العامة لقراراتها الاولية المتعلقة بالنزاع العربي الاسرائيلي . ورغم اشتراك الامم المتحدة الطويل الامد ، ورغم القرارات العديدة التي إتخذتها الجمعية العامة ومجلس الامن منذ عام ١٩٤٧ ، تعرضت شعوب المنطقة لمعاناة لا حد لها ولخمس حروب كبرى . وقد فقدت عشرات الالاف من الارواح ولا يزال النزاع متفجرا ، مع ما لذلك من عواقب تتعلق بالمجتمع الدولي بأسره وليس بالمنطقة وحدها . وتكمن في صميم هذا النزاع محنة الشعب الفلسطيني الذي يعيش معظم أبنائه الآن تحت الاحتلال أو في المنفى" . (A/42/714 الفقرة ٣٦) .

إن موقف الحكومة التركية تجاه الحالة في الشرق الاوسط ، بما في ذلك موقفها من عنصرها الرئيسي وهو قضية فلسطين ، ثابت ولم يتغير عبر السنين . إننا نؤيد بكل قوة الإطارات المقبولة على نطاق واسع للتوصل الى تسوية عادلة ودائمة في الشرق الاوسط . إن انسحاب اسرائيل من الاراضي العربية التي احتلتها منذ عام ١٩٦٧ ، بما في ذلك القدس ، وممارسة الشعب العربي الفلسطيني لحقه في تقرير المصير ، وضمان حق جميع الدول في المنطقة ، بما في ذلك اسرائيل ، في الوجود داخل حدود آمنة ومعترف بها ، تشكل كلها الاعمدة التي يمكن أن يستند اليها السلم الشامل والدائم .

إن المواجهة يمكن أن تُفرض ، ولكن السلم لن يتحقق إلّا بالتفاوض إذا أريد له أن يدوم . والتسوية السياسية الدائمة لن تتحقق إلّا عن طريق المفاوضات الشاملة التي تجرى في جو تسوده النوايا الحسنة بين جميع الاطراف المعنية . ومن ثم ، فالتسوية العادلة والشاملة والدائمة التي ينتظرها الشرق الاوسط لن تنبثق إلّا من مفاوضات هادفة تعقد بين اسرائيل وجميع الاطراف العربية المهتمة . ويتعين أن تتناول جميع هذه المفاوضات المطالب المشروعة لجميع الاطراف المعنية ، بما في ذلك الشعب العربي الفلسطيني وأن تلبي تلك المطالب على نحو ملائم .

Digitized by UNOG Library

إن النزاع العربي الاسرائيلي ، وقضية فلسطين ، يحتلان مركز الصدارة من بين المشاكل الإقليمية أو الدولية التي تنظر فيها الجمعية العامة . واسترعى عدد من المسائل الهامة الاخرى ذات الطابع والنطاق المختلفين ، اهتمام المجتمع الدولي خلال الاربعين سنة الماضية . غير أن الامم المتحدة تحملت ، منذ صدور قرار الجمعية العامة المؤرخ في ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٧ ، مسؤولية خاصة تجاه الحالة في الشرق الاوسط . وقد أظهرت تجارب الاربعين سنة الماضية أن من الخطورة أن نتوقع أن الزمن وحده قادر على تسوية المشكلة الاساسية في المنطقة أو أن نتصور أن الامور قد هدأت لمجرد وجود فترات تتسم بالهدوء . فلا يمكن لاي من الاطراف في النزاع أن يجزم أن الوقت في صفه .

إن نقص الالية الملائمة للتفاوض ، لعدة سنوات ، كان أحد المعوقات الرئيسية التي حالت دون معالجة المسائل الموضوعية المتعلقة بالشرق الاوسط بطريقة مجدية . ففي غياب الحوار تتعمق الشكوك بين الاطراف مما يوجد جوا يؤدي إما الى اشتعال حروب ضروس على نحو متكرر ، أو الى المهاترات العقيمة . وفي ظل هذه الظروف ، فإن الجمعية العامة تنظر الى مؤتمر السلام المعني بالشرق الاوسط بوصفه وسيلة ملائمة لبدء المفاوضات المعنية بالتسوية الشاملة للنزاع العربي الاسرائيلي بما في ذلك قضية فلسطين . وبالنظر الى الطابع المعقد لهذه المشاكل ، التي لا يمكن تسويتها إلّا عن طريق عملية التفاوض بين الاطراف المعنية ، فإن مؤتمر السلام الذي سوف يؤدي الى الدخول في مثل هذه المفاوضات هو ، في حالة الشرق الاوسط مقترح يستحق منا كل التأييد .

لقد أبلغنا الامين العام مرة أخرى ، وبعد أن أجرى مشاورات مع الاطراف المعنية ، بأنه :

"لا يوجد اتفاق كاف يسمح بعقد المؤتمر الدولي [المعني بالشرق الاوسط]" (A/42/714 ، الفقرة ٣٥) .

بيد أن من المهم ، أن تكون هذه المشاورات قد أكدت ايضا ، وفقا للامين العام ، التأييد الكبير جدا الذي يلقاه مثل هذا المؤتمر بوصفه :

Digitized by UNOG Library

"أفضل طريقة للتوصل الى سلم عادل ودائم عن طريق التفاوض في الشرق الأوسط ، بشروط تقبلها جميع الأطراف المعنية ، وأن هناك حاجة ملحة الى عقد مثل هذا المؤتمر بأسرع ما يمكن" . (A/42/714 ، الفقرة ٣٥)

إن الانقسامات العميقة التي لا تفصل بين المعسكرين المتضادين فحسب ، وإنما أيضا بين المدافعين عن نفس القضية ، شكلت ومازالت تشكل إحدى العوامل التي أعاقت الجهود المبذولة لبدء عملية دبلوماسية ناجحة في الشرق الأوسط . ولذلك فمن الأمور المشجعة ، أن القادة العرب أيدوا في مؤتمر القمة العربي ، الذي عقد في عمّان في الفترة ما بين ٨ و ١١ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٧ ، عقد مؤتمر سلام دولي ، تحت رعاية الأمم المتحدة ، وبمشاركة جميع الأطراف المعنية ، بما في ذلك ، وعلى قدم المساواة ، منظمة التحرير الفلسطينية ، واعتبروا أن المؤتمر هو الوسيلة الوحيدة الملائمة للتوصل الى تسوية سلمية وعادلة وشاملة للنزاع العربي الاسرائيلي .

وإننا نعتبر هذه الخطوة من التطورات الهامة ، إذ أن المقترح الخاص بعقد مؤتمر السلام الدولي المعني بالشرق الأوسط يلقى لأول مرة تأييدا على أعلى مستوى من قِبَل البلدان العربية . ونأمل في أن يسهم هذا التضامن العربي على نحو إيجابي في التسوية السلمية للنزاعات القائمة في الشرق الأوسط .

إن انعقاد مؤتمر السلام الدولي بشأن الشرق الأوسط كان موضوع مناقشات هامة جرت داخل اسرائيل ايضا . وكما أكد الأمين العام في تقريره :

"إن هذه الاتجاهات الايجابية بالاضافة الى اتفاق الآراء الدولي المتزايد لصالح التبكير بعقد مؤتمر ، تتطلب منا توحيد الصفوف والاستفادة من الأساس الذي تم إرساؤه حتى الآن .

"إن عدم تحقيق ذلك سيتسبب في زيادة الإحباط والتوتر ويزيد من تفاقم الحالة القابلة للاشتعال بالفعل" . (A/42/714 ، الفقرتان ٣٤ و ٣٥)

ومن ثم ، فإننا نأمل في أن تتمكن حكومة اسرائيل ، دون المزيد من الإبطاء ، من أن تستحدث نهجا بناء موحدا لبدء عملية التفاوض ، في رعاية الأمم المتحدة .

Digitized by UNOG Library

وبينما ننظر في الحالة في الشرق الاوسط ، فإننا لا يمكن أن نتجاهل الحالة المستمرة في لبنان . فالحوادث المتكررة مازالت تذكرنا بأن الأزمة التي دامت لسنوات كثيرة في لبنان لم تنته بعد ، وأن شعب لبنان لم تسنح له الفرصة بعد لمعالجة مشاكله بشكل فعال ، في جو تسوده المصالحه الوطنية . ومما له أهميته أن ينظر جميع القادة العرب ، بعين الاعتبار الى الحالة في لبنان ، في اجتماع القمة المقبل ، وأن يؤكدوا أن لمساعدتهم أهمية في التغلب على الأزمة الحالية .

وخلال العام الماضي إنصبّ اهتمام المجتمع الدولي بشكل متزايد على استمرار النزاع المسلح بين إيران والعراق ، والحالة في الخليج . إن هذا النزاع المأساوي يشكل تهديدا متزايدا للسلم والامن والاستقرار الإقليمي والدولي .

وكما أكدنا في مناسبات كثيرة ، يساورنا القلق العميق بشأن هذه الحالة ، ومازلنا نأمل في أن يشكل قرار مجلس الامن ٥٩٨ (١٩٨٧) أساسا ملائما للبلدين ، ليضعا حدا لهذه الحرب . وقد أيدنا الجهود التي يبذلها الامين العام لتنفيذ هذا القرار . ومنذ بدء الاعمال الحربية بين البلدين المجاورين لنا استمرت علاقات الصداقة القائمة على الثقة المتبادلة مع كليهما ، مع الالتزام الصارم بموقفنا المحايد . ونحن دائما على استعداد للإسهام في عملية السلام . ولقد أدّى تصاعد الموقف في الخليج والتوترات التي ظهرت في المنطقة ، الى تعقيد الحالة بشكل أكبر . وفي هذا الصدد ، فإننا نبذل كل ما في وسعنا لإزالة سوء الفهم الناشئ عن انعدام الاتصال ، وبذلنا كل الجهود لإيجاد حوار بين البلدان المعنية . ومازلنا على استعداد لبذل كل ما في وسعنا للمساعدة في هذا الصدد ، مع إبقاء علاقات الصداقة مع جميع الاطراف .

ونعتقد أن الطرفين مسؤولان ، أمام شعبيهما وأمام العالم أجمع ، بوضع حد لحرب الاشقاء هذه ، لأن هذه الحرب يمكن ، إذا ما استمرت ، أن تتحول الى واحدة من الحروب التي لم يشهد لها العالم مثيلا في التدمير . ولا ينبغي أن نهمل الحكم الذي سوف يصدره التاريخ . وإننا ندرك المعوقات السائدة في الوقت الراهن في مجلس الامن ، غير أننا نأمل ، على الرغم من ذلك ، في أن يواصل الامين العام بذل جهوده التي تلقى تأييدا إجماعيا لدى المجتمع الدولي بأسره .

Digitized by UNOG Library

السيد أبو الحسن (الكويت) : كلما ناقشت الجمعية العامة للامم المتحدة مشكلة الشرق الاوسط ، ازداد تاكيد الحقيقة الثابتة من أن جوهر هذه المشكلة هو القضية الفلسطينية ، وأن لب النزاع العربي الاسرائيلي هو تلك القضية التي تخص اغتصاب الوطن وكافة الحقوق من شعب باكمله وفي وضح النهار ، وان كل ما يحدث اليوم بالمنطقة إما متولد عنها أو متاثر بها سلبا .

ولكن بفضل الدعم الذي يلقاه الكيان الصهيوني بسخاء وبلا استحقاق ، ويندهش تجاهه الرأي العام العالمي كواحدة من مفارقات العصر ، استطاعت اسرائيل أن تقف في وجه العالم وأن تفشل كل محاولات السلام وأن تتمرد على المؤسسات الشرعية الدولية وأن تواصل احتلال الاراضي العربية في فلسطين والجولان وجنوب لبنان وأن تضم القدس الشريف والجولان العربية السورية بقرارات باطلة ولاغية كما حكمت الاسرة الدولية بذلك بالاجماع .

لقد وقف رئيس الكيان الصهيوني أمام الكونغرس الامريكي قبل أيام ليؤكد على الالتزام بعملية السلام وعلى أن المفاوضات المباشرة مسالة حيوية وعلى أن الرغبة الجماعية الاسرائيلية هي اجراء مفاوضات . ونجد أنفسنا أمام مثل هذه التصريحات نتساءل أي سلام هذا الذي تريده اسرائيل وتدعو له ، وأية مفاوضات مباشرة تريدها ومع من ؟ ان اسرائيل تريد في حقيقة الامر سلاما بمفهومها هي ، سلاما تفرضه القوة الغازية بشروطها ، سلام الامر الواقع الذي يفترض الاستسلام كمدخل له . ان اسرائيل في محاربتها للشعب الفلسطيني وممثله الشرعي منظمة التحرير الفلسطينية ، تفضح بذلك نوعية السلام الذي تتشدق به .

أليسوا اسرائيليون أولئك الذين تتم محاكمة بعضهم لمجرد أنهم يتحدثون مع فلسطينيين حول الحقوق الفلسطينية الثابتة والمشروعة ؟ وأليست اسرائيل هي التي أمرت قبل أيام بطرد أمريكي فلسطيني لمجرد أنه يدعو للمقاومة الفلسطينية السلمية بدون عنف بين عرب الاراضي المحتلة ؟ وأليست اسرائيل هي التي تحطم بتعنتها وأمام مآربها التوسعية كافة صيغ السلام العادل والدائم والشامل ، وكما سمعنا في الايام

Digitized by UNOG Library

الأخيرة على سبيل المثال من زعمائها بشأن المؤتمر الدولي المقبول من الأغلبية الدولية الساحقة ؟ وربما يذكّرنا هذا الموقف بحقيقة أن الخارج على القانون لا يدخل المحكمة طوعا ، لاسيما وان كان يتمتع بمظلة قوية وشهيته في خرق القانون لازالت نهمة .

ان كل من يقول أن العرب هم الرافضون للتسويات السلمية انما يقصد بذلك التغطية على تعنت اسرائيل ورفضها للصيغ السلمية التي تضمن الحق لصاحبه ، والا لتذكّر أن العرب ، ومنذ خمس سنوات ، وهم مجمعون على خطة سلام عادل وشامل أقرها زعماؤهم في قمة فاس العربية عام ١٩٨٢ وجددوا الالتزام بها في قمتهم غير العادية المنعقدة في عمان في الشهر الماضي . ولقد قامت الخطة على الاسس ذاتها التي أقرتها الشرعية الدولية التي منحتها التأييد في كل مناسبة ، وكانت بالفعل الفرصة الحقيقية أمام الكيان الصهيوني لاعادة كامل الحقوق الفلسطينية والأراضي المحتلة وإرساء السلام في المنطقة . الا أن لذات الاسباب التي شرحناها سلفا ، والجميع بالطبع يعلمها اصطدمت خطة فاس للسلام بجدار الرفض الصهيوني .

ولايزال العرب حتى هذه الساعة يدعون الى إحلال السلام . ومن هذا المنطلق انضموا الى الأغلبية الدولية في تأييد اقتراح عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الأوسط ، ومنذ مولد الفكرة وهم من المدافعين عنها والمطالبين بتطبيقها . ان الدول العربية تريد مؤتمرا دوليا حقيقيا ، يحضره جميع الأطراف ذات العلاقة بالمشكلة بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية ، وعلى قدم المساواة ، ولا تريد مظلة واهية لا تملك أن تقاوم رياح الحقيقة التي ستعصف ولاشك بالدعاوى الباطلة لاسرائيل . ان السلام الحقيقي من خلال مؤتمر دولي تحضره جميع الأطراف سيفضح ولاشك حقيقة اسرائيل ونواياها التوسعية وشهيتها العدوانية . وبالرغم من الموقف الاسرائيلي المعرقل لانعقاد المؤتمر المقترح وبالرغم من وجود بعض العقبات أمام انعقاده فان الدول العربية ستبقى تعمل بكل جد لتثبيت الالتزام الدولي بانعقاد المؤتمر ، وما دامت هذه الخطوة في رأينا حتمية على طريق السلام ، فلابد من العمل باستمرار في اتجاه تحقيقها .

Digitized by UNOG Library

وان في رأينا أن فائدة أية خطوة يتم تحقيقها لتسوية الصراع الدائر في الشرق الأوسط يجب أن تقاس بقدرتها على علاج جذور المشكلة ، وهي مأساة الشعب الفلسطيني . ان الكويت تنطلق من ميثاق الامم المتحدة في رفضها لضم أراضي الغير بالقوة ، ولذلك فهي تدعو الى الانسحاب الكامل وغير المشروط من جميع الاراضي العربية المحتلة .

منذ سنوات والحديث عن مشكلة الشرق الاوسط لا يكتمل ولا يكون شاملا إلّا بالحديث عن مشكلة جنوب لبنان الذي تحتله اسرائيل من خلال القوة الغاشمة . واذا كانت مشكلة جنوب لبنان قد تأثرت أصلا بالقضية الفلسطينية التي هي جوهر مشكلة الشرق الاوسط فقد أصبحت بعد ذلك من العناصر البارزة في معادلة الشرق الاوسط ومن أكثر نقاطها التهابا واستغراقا في العنف منذ الغزو الاسرائيلي الهمجي لجنوب لبنان عام ١٩٨٢ واحتلال جزء من أرضه العربية والاستمرار في ترهيب شعبه والتنكيل به وارتكاب الاعتداءات والجرائم المستمرة ضده .

Digitized by UNOG Library

لقد حرصت الأغلبية الدولية دائما على أن تدين ، وبشدة ، استمرار الاحتلال الصهيوني لأجزاء من الجنوب اللبناني والممارسات الوحشية لقواته ضد السكان المدنيين ، ولازلنا نناشد القوى المؤثرة على اسرائيل وكل المحبين للسلام ألا يدخروا وسعا في حملها على تنفيذ قرارات مجلس الامن بشأن لبنان والجنوب اللبناني ، ولاسيما القرارات ٤٢٥ (١٩٧٨) و ٤٢٦ (١٩٧٨) و ٥٠٨ (١٩٨٢) و ٥٠٩ (١٩٨٢) .

وكما أعلنّا في قمة الكويت الاسلامية والقمة العربية الاخيرة في عمان وأعلنت معنا الشرعية الدولية في مناسبات لا تحصى ، فان السلام العادل في المنطقة لا يمكن أن يقوم إلاّ على أساس الانسحاب الاسرائيلي الكامل وغير المشروط من جميع الاراضي الفلسطينية ومن الاراضي العربية في الجولان والجنوب اللبناني واستعادة الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني ، لاسيما في وطنه والعودة اليه واسترداد ممتلكاته وتقرير مصيره مستقلا وبلا تدخل خارجي وممارسة سيادته على أرضه وموارده بحرية واقامة دولته المستقلة ، التي تكون عاصمتها القدس الشريف ، بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي الوحيد .

السيد بيلونوغوف (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية) (ترجمة شفوية عن الروسية) : ان البند قيد المناقشة قد أدرج على جدول أعمال الجمعية العامة منذ ٣٠ سنة ، في أعقاب عدوان اسرائيل على الدول العربية المجاورة ، وهي مصر وسوريا والاردن . وحينذاك اتخذ الاتحاد السوفياتي مبادرة باقتراح عقد دورة استثنائية للجمعية العامة ، يمكن أن تعتمد فيها قرارات تؤكد من جديد المبدأ الاساسي القائل بعدم جواز اكتساب أراضي الدول الاخرى بالقوة . وبعد ذلك انعكس هذا المبدأ في مقررات أصدرتها الجمعية العامة ومجلس الامن .

إلاّ أنه للاسف لا يزال الشرق الاوسط حتى اليوم حلبة لصراعات ونزاعات وخلافات كثيرة ومتناقضة ومتشعبة فيما بين الدول والامم ، أثّرت على نحو سلبي للغاية ليس على الحالة في المنطقة ذاتها فحسب بل في العالم كله أيضا . ان الصراع بين العرب واسرائيل ، بتاريخه الطويل وعداواته التي دامت ٤٠ سنة ، واستمرار تردي الاوضاع في

Digitized by UNOG Library

الاراضي التي احتلتها اسرائيل نتيجة للتدابير التي اتخذتها السلطات الاسرائيلية ، والحالة المتوترة والمتفجرة للغاية داخل لبنان وحولها ، والحرب الدموية بين ايران والعراق - هذه هي أخطر مظاهر الأزمة في الشرق الاوسط ، التي تستوجب حلا عاجلا .

وكانت جميع هذه المشكلات منذ أمد بعيد موضع مناقشات شاملة متأنية في منظمتنا . وصدرت نداءات عديدة لسنوات كثيرة من منصة الامم المتحدة من أجل تسوية عاجلة وعادلة ودائمة للصراع العربي الاسرائيلي ، بالاضافة الى وضع نهاية للحرب بين ايران والعراق ، تطبيقا لقرار مجلس الامن ٥٩٨ (١٩٨٧) ، واستعادة سيادة لبنان ووحدة أراضيها ووقف التدخل الاجنبي في الشؤون الداخلية لذلك البلد العربي . الا أنه لم يتحقق تقدم حقيقي نحو حل مشكلات الشرق الاوسط حتى الآن . وعلاوة على ذلك ، تزداد التطورات في الاقليم تعقيدا بينما تتفاقم الصراعات الحالية من جراء نشوب أزمات جديدة .

ولا ينبغي أن نتجاهل أن مشكلات الشرق الاوسط التي لا تزال دون حل قد تنطوي على عواقب خطيرة ، عسكرية وسياسية واقتصادية ، بالنسبة للعالم أجمع . ويرجع هذا أساسا الى الحالة التي خلقها عدوان اسرائيل على الدول العربية وسباق التسلح الذي يولده هذا العدوان . وتبين الحقائق أن رفض اسرائيل المتعنت للانسحاب من الاراضي العربية المحتلة وهجماتها العسكرية المتكررة على أراضي لبنان والافتقار الى حركة حقيقية صوب تسوية الصراع العربي الاسرائيلي ، كل هذه الامور تخلق ظروفا تتسم بمزيد من التصاعد في الاستعدادات العسكرية في المنطقة وتسبب تصاعد سباق التسلح الحلزوني الى مستويات أعلى . ويكفي أن نذكر في هذا الصدد بأنشطة مركز البحوث النووية الاسرائيلية في ديمونة ، وادماج اسرائيل فيما يسمى بمبادرة الدفاع الاستراتيجي والتجارب الاخيرة لقذائف أريحا - ٢ والخطر الذي يتهدد البشرية من جراء أية مواجهة عسكرية أخرى بين اسرائيل والعرب .

Digitized by UNOG Library

(السيد بيلونوغوف ، اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية)

ان الوفد السوفياتي يوجه انتباه الدول الأعضاء في الأمم المتحدة الى هذه الجوانب من الحالة المزعجة في منطقة الشرق الأوسط ، واننا لا نرغب بأي حال من الأحوال في أن نعطي الانطباع بحتمية اندلاع حرب في الشرق الأوسط ، رغم أن العداوة المتبادلة التي بلغت حد التطرف قد ضربت بجذورها العميقة في الشرق الأوسط الى حد انه من السذاجة أن نعتبر أن صمت اليوم لن يتبدد .

Digitized by UNOG Library

وفي هذه الحالة يتضح أن الاعتماد على القوة والتفوق العسكري أمر غير معقول ويتنافى على نحو تام مع مصالح دول وشعوب الشرق الأوسط ومصالح السلم والامن الدوليين . فقد أثبتت على نحو مقنع تجربة أكثر من عقد منذ أن قررت الامم المتحدة انشاء دولتين مستقلتين عربية ويهودية في فلسطين أن طريق المواجهة لن يؤدي الى ضمان مصالح وحقوق أي طرف في النزاع . وفضلا عن ذلك ، فانه لم يؤد إلاّ الى تفاقم حدة المشاكل الاقليمية وتعميق الشك المتبادل والكراهية . وان المخرج الوحيد المعقول من هذا المازق هو ايجاد حل سياسي شامل وعادل ، مع التشديد على كلمة "سياسي" ، من شانه أن يأخذ بنظر الاعتبار مصالح جميع الاطراف المعنية . وهذا هو السبب الذي يكمن وراء مبادرة الاتحاد السوفياتي بعقد مؤتمر دولي بشأن الشرق الأوسط التي حظيت بتأييد واسع النطاق من جانب الدول الاعضاء في الامم المتحدة .

ولا أعتقد أن هذا النهج الذي تتبعه الامم المتحدة من قبيل الصدفة . فهو يعكس اقتناع الغالبية العظمى للدول الاعضاء في هذه المنظمة بأنه من خلال هذا المحفل وحده سوف يتسنى اعادة استتباب السلم الذي طالما انتظرته شعوب الشرق الأوسط وتوفير الضمانات التي يمكن التعويل عليها لحقوقها في السيادة الوطنية وبقائها ونموها . وبغية تحقيق هذا الهدف ، من الضروري التخلي عن المفاهيم النمطية بأن ضمان حق طرف واحد في الوجود المستقل والامن يعني - تلقائيا - انكار مثل هذا الحق على الطرف الآخر ، وان الاطراف لا يمكن أن تنظر الى بعضها البعض إلاّ من زاوية العداء والحقد المتبادل والتعصب . وينبغي لاطراف النزاع العربي - الاسرائيلي ، وهذا ينطبق على اسرائيل في المقام الاول ، أن تدرك أيضا أن كسر الجمود في مسألة التسوية في الشرق الأوسط لن يكون ممكنا إلاّ اذا قام كل طرف بتطوير خطه السياسي بشكل يأخذ في الاعتبار المصالح المتبادلة ، على أساس مبادئ المساواة والامن المتكافئ .

وفي الدعوة الى تسوية شاملة وعادلة للنزاع بين اسرائيل والعرب ، يستند الاتحاد السوفياتي على قرارات الجمعية العامة ومجلس الامن . فبموجب هذه القرارات ، يمكن التوصل الى سلم عادل ودائم في الشرق الأوسط على أساس انسحاب القوات

Digitized by UNOG Library

الاسرائيلية من الاراضي العربية المحتلة من قبل اسرائيل منذ عام ١٩٦٧ ، وإعمال حق الشعب العربي في فلسطين في تقرير المصير والسيادة والاستقلال ، وكذلك ضمان حق كل دولة من دول المنطقة في الوجود المستقل والامن .

وفيما يتعلق بالمؤتمر الدولي المعني بالشرق الاوسط ، لاحظ ميخائيل سيرغيفيتش غورباتشوف ، الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي في كتابه "اعادة الهيكلة والتفكير الجديد لبلادي والعالم أجمع" ما يلي :

"ما لم يصبح المؤتمر "مظلة" لتغطية صفقات منفصلة وتدابير منفردة وتوجه صوب تحقيق تسوية حقيقية في الشرق الاوسط تأخذ في الاعتبار مصالح الدول العربية ، بما في ذلك الفلسطينيين ، واسرائيل فسنكون على استعداد للتعاون بشتى السبل الممكنة والمشاركة في جميع مراحل المؤتمر على نحو بنّاء" .

ونحن نرى أن نفس هذه الروح قد انعكست في مقررات قمة عمان لرؤساء دول وحكومات البلدان العربية التي أيدت عقد مؤتمر دولي بشأن الشرق الاوسط تحت اشراف الامم المتحدة وبمشاركة جميع أطراف النزاع ، بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية ، بالاضافة الى الاعضاء الدائمين الخمسة في مجلس الامن . ويؤكد البيان الختامي للمؤتمر أهمية تعزيز وحدة البلدان العربية وتضامنها ، الامر الذي دعا اليه الاتحاد السوفياتي دائما .

وفي رأينا يتعين على المؤتمر أن يصبح آلية يمكن الوثوق بها وتطبيقها وتتسم بالكثير من المرونة وقادرة على وضع حلول وقرارات مقبولة لجميع الاطراف بشأن مجموعة كاملة من المشاكل الناجمة عن النزاع العربي - الاسرائيلي بما في ذلك قضية فلسطين التي تشكل لب المشكلة . ومن الضروري في هذا السياق ألاّ تمس صيغة عمل هذا المؤتمر حقوق ومصالح أي طرف بل أن تتيح الاحترام غير المشروط لمبدأ سيادة واستقلال كل دولة ، وحق كل شعب في تقرير المصير ، وحق اختيار طريقه صوب تحقيق تنميته .

والسؤال الذي غالبا ما يوجه الينا هو ما المقصود ب "مؤتمر يمكن الوثوق به" . وفي رأينا ، ينبغي تهيئة الظروف اللازمة لضمان التنفيذ الفعلي للقرارات التي

Digitized by UNOG Library

يتسنى التوصل اليها اليها في المؤتمر بحيث لا تظل حبرا على ورق ، وامتثال الاطراف التام لالتزاماتها في اطار هذه الاتفاقات . وذلك الامتثال لا يمكن أن يكفله سوى الدعم الدولي القوي . وينبغي للمشتركين في المؤتمر أن يتمكنوا ليس فقط من وضع حلول تكون مقبولة لجميع الاطراف ، بل وأن يتخذوا أيضا الخطوات العملية الكفيلة بتنفيذ تلك الحلول .

وفي هذا الصدد ، لا يسعني أن أغفل قضية التمثيل الفلسطيني . ان الاتحاد السوفياتي ، اذ يعرب عن تأييده ، أسوة بالكثير من الاعضاء في الامم المتحدة ، لمشاركة منظمة التحرير الفلسطينية في المؤتمر الدولي ، يأخذ في الاعتبار ، بين جملة أمور ، ان هذه المنظمة تحظى بالتقدير البالغ للشعب الفلسطيني وتضمن قبول الاتفاقيات التي يتسنى التوصل اليها بمشاركة منظمة التحرير الفلسطينية لدى الشعب العربي في فلسطين . وتوضح تجارب الماضي ، وبصفة خاصة التجربة الاخيرة ، على نحو مقنع ، ان أي قرار يصدر دون مراعاة رأي منظمة التحرير الفلسطينية مصيره الفشل .

وبالتالي ، فان الاتحاد السوفياتي وغيره من الوفود العديدة تعتبر أنه من الضروري للغاية ألا يمنع مراقب منظمة التحرير الفلسطينية لدى الامم المتحدة من المشاركة في أعمال منظمتنا .

Digitized by UNOG Library

وختاما أود أن أذكّر بأن الاتحاد السوفياتي قد انخرط بنشاط طوال العام الماضي في محاولة البلورة العملية لفكرة عقد مؤتمر الشرق الاوسط . وتحقيقا لتلك الغاية أجري مشاورات مكثفة مع جميع أطراف الصراع ، ومع بلدان أخرى ، بما فيها الاعضاء الدائمون في مجلس الامن .

لقد شهد الشرق الاوسط على مر العقود الاربعة الماضية كثيرا من الاحداث المأساوية ؛ وللاسف لاتزال قائمة حتى اليوم . فما هو مستقبل الشرق الاوسط ؟ إن الواقع في الشرق الاوسط والعالم عموما يحتم على أطراف الصراع العربي الاسرائيلي أن تعتمد على المحادثات والاتفاقات المقبولة للجميع بدلا من التعويل على العنف والقوة العسكرية ، وأن تنبذ المحاولات الرامية الى فرض شروطها وحلولها . واذا تحقق ذلك بسرعة أكبر فإنه سيعود بمزيد من النفع على الجميع* .

السيد الشهابي (المملكة العربية السعودية) : مشكلة الشرق الاوسط بل مأساة الشرق الاوسط ، نعود لبحثها هذا العام كما بحثناها الاعوام السابقة لان ممارسة الطغيان مستمرة والمُرتكب معروف ، ويتحدى السلطة والقانون .

انها صورة خيال عجيب لو لم تكن حقيقة نعيشها اليوم ، أن تستطيع اسرائيل ، هذا الوليد الشرير ، لقرار مخالف للميثاق ، من الجمعية العامة للامم المتحدة عام ١٩٤٧ ، أن تفسد نواميس الحياة لمنطقة كاملة في العالم ، وأن تؤرّق أمن شعوب كبيرة عاصرت التاريخ وعاصرها التاريخ حتى وصلت المدنية الغربية والشرقية بفضل الامة العربية والاسلامية الى ما وصلت اليه اليوم .

لقد تحدّث اريال شارون ، الارهابي الصهيوني المعروف ، وأحد صنّاع السياسة الاسرائيلية اليوم ، في محاضرة ألقاها في مركز الدراسات الاستراتيجية في تل أبيب عام ١٩٨٢ عما أسماه "الأراضي الاستراتيجية البعيدة ولكنها المحيطة باسرائيل والحيوية لها" . وأضاف قائلا "بخلاف الدول العربية في الشرق الاوسط ودول منطقة الشرق الاوسط

---

* تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد ولد بيّه (موريتانيا) .

Digitized by UNOG Library

والبحر الاحمر ، ان المصالح الاستراتيجية والامنية لاسرائيل يجب أن تتوسع لتشمل ثمانين دولة ، مثل تركيا وايران وباكستان ، وبلدان أخرى في الخليج وافريقيا ، خاصة بلدان شمال افريقيا" . انظروا حضرات المندوبين هذا التخطيط . مشكلة الشرق الاوسط ، ميدان العدوان الصهيوني ، يريدها مجرمو الحرب الصهاينة أن تتسع لتشمل ثمانين دولة ، بما فيها كل دول العالم العربي والاسلامي الاثنتين وأربعين دولة ذات الالف مليون مواطن ، وقرابة ثمانية وثلاثين دولة أخرى .

انظروا أيها السادة ، هذا التفكير الشرير ، كيف يتسع أفقه وتتوسع مجالاته ، وكأن الساحة العالمية كلها ربما مفتوحة لهم ليخططوا ، وعلى العالم أن يبتلع . إنه الشرّ بعينه في قالب البشر .

مشكلة الشرق الاوسط ، هي المشكلة التي خلقها الوجود الصهيوني في فلسطين ، والعدوان الصهيوني على الفلسطينيين في بلادهم وأرضهم ، وعلى الاردن ، وعلى سوريا لينهب جزءا منها في الجولان ، وعلى لبنان ليغزوه ويهدد كيانه ويحاول فرض سلام اسرائيلي استسلامي عليه ، وعلى العراق شرقا ، وعلى تونس غربا ، وعلى أمة العرب بينهما ، يهدد ويتوعد كل بلد عربي ، وكل شعب عربي ، يعتدي على المقدسات الاسلامية والمسيحية ، ويتحدى الشعوب الاسلامية في مقدساتها ، في القدس وبقية فلسطين . اسرائيل مشكلة تؤرّق وتهدد أمن بلدان المنطقة وشعوبها ، ولم تتوصل الامم المتحدة لحلّها ، وسلطات اسرائيل مازالت سادرة في غيّها بلا رادع ولا وازع . هذا هو الشر الذي وقع بالمنطقة واردا من الافق البعيد ، وخالقا مشكلة الشرق الاوسط ، موضوع البحث والتحقق وتطبيق العقاب .

والسؤال ، الي متى سيستمر هذا الخطر على الشرق الاوسط ، وعلى العالم ، ويبقى أزمة تؤرّق الامم المتحدة ، وتشغل المجتمع الدولي ، وبلا حل منظور . ويريده قادتهم طغيانا يشمل بآثاره السيئة ثمانين دولة ، نصف الامم المتحدة . هل هنالك اجرام في التفكير ، وتفكير في الاجرام ، أفظع من هذا ؟ لا يكفي الشر الذي يبذرونه في فلسطين ، ولا يكفي ما يرتكبونه في الشرق الاوسط ، يريدونه أن يمتد الى ثمانين دولة ، نصف دول الامم المتحدة . ولكن لا عجب فهذه الامم المتحدة بكلها هنا ، تشهد عبء ممارستهم . والسؤال : الى أين ؟ والى متى ؟

Digitized by UNOG Library

إن هذه اللامسؤولية الدولية وهذه المخططات الصهيونية ، التي تهدد سلام وأمن مئات الملايين من البشر ، آفة يتوجب على الأمم المتحدة الوقوف منها موقف الحزم . وتتحمل الدول التي تغذيها بامكانيات الاجرام ، والقدرة على الاستمرار فيه ، أكبر مسؤولية فيما ترتكبه اسرائيل ، من أعمال تهدد أمن المنطقة ، وأمن دول خارج المنطقة . ليست الأسلحة الكيميائية ، أو الأسلحة النووية ، هي الخطر الأكبر على البشر ، وليست الأمراض الفتاكة ، أو الأزمات الاقتصادية هي أكبر تهديد لكيانات الأمم ، إنهم الشريرون من البشر الذين يلعبون بمصائر الشعوب والأمم ، آفة الشر ومصدر الخطر . وتقف القيادات الاسرائيلية في فلسطين ، بماضيها الارهابي وحاضرها الاجرامي ، أكبر وأخطر مثَل للشر والشريرين . انهم بهذا التفكير المنكر يمثلون أكبر الأخطار التي تهدد سلامة الشعوب في منطقة الشرق الأوسط وخارج منطقة الشرق الأوسط . بل إن هذه القيادات تمثل أكبر خطر على الشعب اليهودي نفسه ، وأكبر تهديد لمستقبله وأمنه وسلامته . وهم يرتهنونه لظروف خارجة عن ارادتهم ، ويركبون تيارا مخالفا للتاريخ . إنه جهلُ القيادات اللامسؤولة وخطرُ الشر الأعمى وغرور القوة الاصطناعية ، بيدِ أناس حاكَم التاريخ أمثالهم في الماضي ، وحكم عليهم بجرائم الحرب . لقد سار أمثالهم في الماضي بشعوبهم الى الخراب . والتاريخ مليء بالمغامرين الذين سبقوهم لمثل هذا . ظنوا أنهم ربحوا معارك ، ولكنهم خسروا الحرب في النهاية ، وكانت النتيجة واحدة في جميع الحالات ، نهاية المغامرة والمغامرين .

Digitized by UNOG Library

إن تهاون الامم المتحدة في معالجة الشرّ الاسرائيلي المكشوف الذي يجري أمـــام سمع العالم وبصره ، يحمّل المجموعة الدولية مسؤولية كبيرة عما وصلت اليه قضيـــة الشرق الاوسط . وهل في هذه المنظومة العالمية كلها اليوم ، عضو آخر يقوم كيانه على تهديد كلّ جيرانه ، على العدوان عليهم بكل وسائل آلات الحرب ، على احتلال بلادهـــم وتهجير سكانهم . هل في هذه المنظومة كلّها اليوم عضو غير اسرائيل يجرؤ على تحـــدي العالم أربعين سنة : تهجير شعب من بلده والاقامة على أرضه ، واحتلال بقية فلسطيـــن ، وغزو لبنان ، والاستيلاء على جزء من سوريا ، ووضع جزء من لبنان تحت احتلاله المباشـر وغير المباشر ، والقيام بالغارات الجوية على العراق ، وضرب تونس البعيـــدة بالطائرات . تصوروا مثلا لو قررت دولة اشتراكية أن تضرب بالطائرات مراكز في بلـــدان أخرى تضم هيئات تقاوم الاشتراكية الدولية ، تصوروا لو قررت دولة رأسمالية أن تضـــرب بالطائرات مراكز في بلدان أخرى تضم هيئات تقاوم الرأسمالية ، كيف تصبح الساحـــة العالمية ؟ ماذا تكون الحصيلة ؟ أما اسرائيل ، الوليد الشرير ، فتستطيع أن ترتكـــب كل الجرائم ، في كل البلدان ، وتظلّ عضوا بينكم ، تسرق البشر من امريكا اللاتينيـــة وأوروبا ، تسرق اليورانيوم من الولايات المتحدة وتسرقه من بواخر أجنبية في عـــرض البحر ، وتختطف البوارج الحربية من المياه الحالية . تتجسس السلطات الصهيونية على سلامة أصدقائها وأصحاب نعمتها ، تسرق أسرارهم وتعمل ضد مصالحهم في الشرق الأوســـط ، ترسل أجهزة الاغتيال لقتل الأفراد في بلدان أوروبا وغير أوروبا ، بل تبدي هـــذه الجرأة في الاعتداء على كرامة الزعماء والرؤساء لإرهابهم ، ثم تجلس هنا بينكـــم وكأنها في حصانة من العقاب . ألستم مسؤولين أنتم أيضا الى حد كبير عن السكوت عـــن هذا يا حضرات المندوبين ؟

تقرير الأمين العام بين يدينا ، والأمين العام يقول فيما لم يورده فـــي التقرير أكثر مما شرحه فيما ذكر ، فهذه امكانياته الآن في معالجة الموقف في الشـــرق الأوسط . لكننا نريد من الأمين العام ، ومقدرته على التحرك كبيرة والثقة التي يتمتـع بها وافرة ، دورا أكثر فعالية في مجابهة الموقف .

Digitized by UNOG Library

اسرائيل ترفض حل مشكلة الشرق الأوسط ، وترفض حتى عقد مؤتمر دولي لبحث حـــل لمشكلة الشرق الأوسط . وكل تبرير لموقفها غير هذا ، هو خداع في الالفاظ ومراوغة فـــي الأسلوب . فماذا تريد السلطات الاسرائيلية إذن ياسعادة الرئيس ؟ ماذا تريـــد الصهيونية ؟ ماذا يريد جنرالات الارهـاب فـي تل أبيب ؟ هل يريدون استمرار حالـــة الحرب ؟ هل يريدون استسلاما عربيا ؟ انهم يخدعون أنفسهم ، ويخدعون أتباعهم ، بمـــا ينالونه من دعم خارجي بعيد المدى ، حين يتصورون أن أهدافهم الحقيقية التي أشرنـــا اليها أمر ممكن الوصول اليه .

أربعون سنة من العدوان الصهيوني في فلسطين ومنطقة الشرق الأوسط ، ماذا كانـت حصيلته على الاسرائيليين ؟ وماذا كانت حصيلته على المنطقة ؟ وماذا كانت حصيلته علـى العالم ؟ على الاسرائيليين : لقد وسعوا رقعة الخطر الذي يعيشون فيه . لقد مـــددوا حدود الخطر الذي يؤرقهم باستمرار . وكلما خاضوا معركة وظنوا أنهم ربحوهـــا ازداد تعرضهم للخطر بعد كل معركة ، وأدركوا أنهم لم يربحوا الحرب . انهم لن يربحـــوا الحرب ، لقد زاد شعورهم وادراكهم بعدم الاطمئنان بعد كل جولة عسكرية بادروا بهـــا وظنوا أنها تجلب لهم الأمان . وكلما زادت قدرتهم في المنطقة على ايقاع الخـــراب والدمار ، وقتل البشر ، زاد تصميم المنطقة على ردعهم ومقاومتهم ، مهما طـــال الزمان ، وزادت القناعة بأنهم لا يريدون السلام ، وانما يريدون فرض الاستســـلام ، يريدون أن يستسلم مائتا مليون عربي وألف مليون مسلم حفنة من ثلاثة ملايين مـــن المستوطنين الاسرائيليين الأجانب .

انهم عنصر عدم استقرار الأمن في المنطقة كما تشاهدون وتسمعون . إن تهديدهـــم لأمن المنطقة هو لبّ المشاكل الدولية التي أصبحت تمس المصالح العالمية في المنطقـــة وما حولها ، والتي ما كانت لتكون لولاهم ، وما كانت لتستمر ، لولا كفرهم بكـــل المواثيق والمبادئ ، ومحاربتهم لكل محاولة بناءة لسلام متوازن في المنطقـــة . وإلاّ فلماذا رفضهم مبادرة السلام العربية التي أقرّتها قمة فاس عام ١٩٨٢ ، وأكرر أنهـــا كانت فرصة تاريخية لو كانوا صادقين .

Digitized by UNOG Library

(السيد الشهابي ، المملكة العربية السعودية)

لابد أن ننادي الامم المتحدة مجددا كما ناديناها في الماضي ، وأن نناديها دولة دولة ، حتي تقرر كل دولة ، صغيرة أو كبيرة ، مسؤوليتها في حل مشكلة الشرق الأوسط . بل لابد أن تعالج المنظمة الدولية أمر العدوان الاسرائيلي في الشرق الاوسط بحزم وتصميم . لابد أن تعالج المنظمة الدولية أمر رفض اسرائيل كل مبادرة للسلام بالعقوبة اللازمة ، وأن تعالج أمر الممارسات الاسرائيلية المخالفة لكل المواثيق والحقوق ، في فلسطين العربية ، وفي بقية بلاد العرب التي اعتدت عليها للآن ، أمر أكثر من مليونين من اللاجئين في المخيمات ، ينتظرون العودة الى بيوتهم وأراضيهم .

Digitized by UNOG Library

لابد أن تعالج أمر حقوق شعب كامل المقومات والاهلية ، اغتصبت بلاده ووطنه . لابد من مواجهة الحقائق الخطرة والخطيرة التي لم تزدها السنوات إلّا توسعا وازديادا . لابد من معالجة أمر طغمة من المغامرين السياسيين والعسكريين ، الذين مكنتهم مساعدات بعض الدول الاعضاء هنا ، من بناء آلة حرب اسرائيلية تهدد أمن بلاد العرب والمسلمين ، مبتدئة بشعوب الشرق الاوسط .

تصوّروا حضرات السادة لو كان هذا العالم العربي خاليا من آلة الحرب والشر والعدوان الصهيوني ، تصوروه واحة أمن وأمان ، ومصدر اشعاع روحي وحضاري للعالم ، كما كان في ماضي التاريخ ، وقد أعطى العالم عبر القرون أروع التراث الحضاري العلمي والثقافي ، وأعظم المزايا الروحية . وانظروا اليه الآن مع هذه المصيبة ، ساحة قتال وميدان خراب ودمار . حتى السلام المتوازن في الأفق يبدو بعيد المنال . فما هو الحل أيها السادة ، اذا لم يكن سلاما متوازنا هو الهدف ؟ فما هو الهدف وما هو المطلوب ؟ لن يكون الحل سيطرة صهيونية لاشك ، لكن على الدول الاعضاء أن تعيد تقدير الموازين في مشكلة الشرق الاوسط ، وأن تعمل لسلام قائم على مبادئ ميثاق الامم المتحدة ، سلام متوازن سبق للعرب أن اقترحوه في قمة فاس عام ١٩٨٢ ، مخرجا من هذا المأزق الذي يتهدد أمن واستقرار المنطقة والعالم ، وترفضه السلطات الاسرائيلية لانها لا تملك القدرة على تقدير الموازين .

إن تأجيل النظر بجدية كافية الى خطورة الوضع في الشرق الاوسط ، لن يزيد الوضع إلّا خطورة على السلام العالمي ، كما يعطي السلطات الصهيونية قناعة زائفة ، ويعطي مؤيديهم ، وهما كاذبا خطرا ، بأن الامور تسير في صالحهم ، وهم يعرفون في قرارة نفوسهم أن الايام تسير ضدهم وأن حالهم اليوم ، بعد أربعين سنة ، أسوأ مما كان في أي وقت مضى ، فالى متى سنسمح لهذا الحال أن يستمر ؟

السيد بيتاركا (البانيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لاكثر من أربعة عقود الآن ، لاتزال منطقة الشرق الاوسط واحدة من أكثر بؤر التوتر والحرب تفجرا في العالم . ولعدد من الدورات لايزال ممثلو بلدان عديدة يعربون دون انقطاع عن قلقهم بشأن الحالة المتوترة التي تهدد بالخطر الحالة السائدة في تلك المنطقة ، وعن

Digitized by UNOG Library

رغبتهم في التوصل الى تسوية عادلة دائمة لمسألة الشرق الاوسط . وتشهد الاحداث والحقائق على مزيد من التصعيد للحالة في المنطقة ، وعلى أن عقبات وصعوبات وتعقيدات جديدة قد برزت على طريق تسوية مسألة الشرق الاوسط .

إن التطورات التي وقعت في المنطقة منذ الدورة الماضية للجمعية العامة تشهد على أن التوتر في منطقة الشرق الاوسط يزداد باستمرار ، وعلى أن التهديدات والاخطار ذات الآثار الخطيرة على شعوب هذه المنطقة وعلى السلم والامن الدوليين تتزايد بشكل مستمر .

إن الشعوب العربية وفي مقدمتها الشعب الفلسطيني تواجه في الوقت الحاضر صعوبات ومعوقات جديدة في كفاحها من أجل تحقيق مطامحها المشروعة والتمتع بحقوقها الوطنية غير القابلة للتصرف . وتكشيف أنشطة اسرائيل الرامية الى الضم ، وأعمالها العدوانية وأعمالها المسلحة ضد لبنان والتنافس بين الدول الكبرى وتدخلها المستمر في منطقة الشرق الاوسط وقيامها بأنشطة معادية للعرب بشكل عام ، كلها عوامل دائمة تساعد على الإبقاء على الحالة الخطيرة المتفجرة في المنطقة وحولها . ولقد زادت من تفاقم الحالة مؤخرا الاحداث الدموية في لبنان وحرب الاشقاء بين ايران والعراق ، والتصعيد الراهن للتوتر في منطقة الخليج .

وكما ذكر مرارا في الماضي ، أيضا ، تعتبر تسوية قضية فلسطين ، دون شك ، جوهر مشكلة الشرق الاوسط . إلا أنه لم يحرز تقدم حقيقي لتحقيق هذه التسوية ، بل على العكس من ذلك ، لا يزال الشعب الفلسطيني وحركة تحرره الوطني هما الهدف الاساسي للضربات التي يوجهها الصهاينة الاسرائيليون والمناورات والمؤامرات الغادرة التي تحيكها الدول الكبرى والرجعيون . وتلك الاستراتيجية الرجعية ترمي دائما الى تحطيم تلك الحركة وتقويض وحدة البلدان العربية بشأن القضية الفلسطينية وكفاحها لتحرير جميع الاراضي العربية المحتلة واستئصال آثار العدوان الامبريالي والصهيوني .

خلال هذا العام أيضا واصل الصهاينة الاسرائيليون بمزيد من الكثافة والغطرسة أعمالهم الاستفزازية وتهديداتهم وأعمالهم العدوانية ضد الشعوب العربية ، ولاسيما الشعب الفلسطيني لارغامها على الاستسلام للابتزاز الاسرائيلي ولمطالب الضم .

Digitized by UNOG Library

إن قصف لبنان المستمر بالقنابل ، ولاسيما مخيمات الفلسطينيين ، والعمليات العسكرية المتكررة على أراضي ذلك البلد ، والممارسات الاجرامية التي يقام بها ضد السكان الفلسطينيين وغيرهم من السكان العرب في الأراضي المحتلة دليل واضح على عدوانية اسرائيل المتزايدة وعلى نواياها التوسعية . ومع ذلك ، فإن الصهيونيين الاسرائيليين - كما أوضحت أعمالهم الأخيرة ضد لبنان تنفيذا لسياستهم التوسعية - يعربون بشكل علني عن أطماعهم التوسعية الجديدة على حساب بلد ذي سيادة ، هو لبنان . والأحداث الجارية في لبنان حيث تدور للأسف حرب بين الأشقاء نتيجة المكائد والمؤامرات المعادية للعرب التي تحيكها الدول الكبرى واسرائيل ورجعيون آخرون - تستغلها الصهيونية الاسرائيلية ذريعة لشن أعمالها العدوانية ضد ذلك البلد ومحاولاتها للقضاء نهائيا على الفلسطينيين ، ولإجبار أكبر عدد ممكن منهم على الفرار من لبنان .

وفي حملة تصعيد العدوان والغطرسة التي يمارسها الصهاينة الاسرائيليون ، والتفاقم المستمر للحالة في الشرق الأوسط ، ليس من الصعب التعرف على الدور الذي يضطلع به الامبرياليون الامريكيون الذين كانوا ولا يزالون مؤيدي ومحرضي ومساندي اسرائيل الرئيسيين الذين يمدونها بالمساعدة الاقتصادية والمالية والسياسية والعسكرية غير المحدودة .

إن اسرائيل تستفيد أيضا بشكل كبير من الحالات الخطيرة السائدة في الشرق الأوسط نتيجة التنافس بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي . ورغم المناورات الديماغوغية والسياسية والدبلوماسية التي يلجآن اليها ليظهرا على أنهما صديقان لكل البلدان العربية ، فإنهما يظهران علانية أنه يهمهما كثيرا أن تصرّ اسرائيل على عدوانها الصهيوني وأنشطتها المزعومة للاستقرار في منطقة الشرق الأوسط . والدولتان العظميان ، بصرف النظر عن مصلحة كل منهما على حد في الابقاء على نفوذها وهيمنتها في المنطقة وتعزيزهما ، يهتمان أيضا بالابقاء على حالة "اللاسلم واللاحرب" . إن أنشطة الدولتين العظميين والصراعات والخلافات المتنوعة التي تثيرانها بين بلدان المنطقة ، توفر لهما حجة للابقاء على وجودهما السياسي والعسكري في المنطقة وحولها ، وتحفظ لهما سوقا دائمة تبيعان فيها أسلحتهما ومعداتهما العسكرية الاخرى .

Digitized by UNOG Library

ان سياسة الهيمنة والعدوان التي تتبعها الدولتان العظميان ، وأنشطة التآمر وإثارة الخلافات ، المعادية للعرب ، توفر لاسرائيل مزية الحصول على نحو مستمر على سيل من المعونة الاقتصادية والعسكرية وعلى التأييد المعنوي والسياسي والدبلوماسي من الامبريالية الامريكية من ناحية ، وعلى المساعدة في إمداد اسرائيل بالموارد البشرية التي تستخدم كمستوطنين لسكنى الاراضي التي ضُمّت وكوقود في أعمال العدوان وبالتشجيع من سياسة موسكو المعادية للعرب من ناحية أخرى . ان التقارب الاخير وزيادة الاتصالات مع اسرائيل دليلان يؤكدان هذه السياسة التي تتبعها موسكو .

وخلال هذا العام ، حاولت الدولتان العظميان ، وبصفة خاصة الولايات المتحدة الامريكية أن تخلق بؤراً جديدة للتوتر والصراع في الشرق الاوسط بغية إثارة خلافات وضغائن جديدة بين البلدان في هذه المنطقة . وفي هذه الاثناء بينما يحاول الاتحاد السوفياتي عن طريق مناوراته السياسية والدبلوماسية أن ينفذ إلى كل ركن من أركان المنطقة عن طريق تقديم "مساعداته" لحل المشكلات القائمة ، تستفيد الولايات المتحدة من الحالة المتوترة التي نجمت عن الحرب الدائرة بين ايران والعراق في الخليج ، حتى توسع من وجودها العسكري في المنطقة . وبالإضافة إلى ذلك تضع الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ، كل على انفراد ، مخططات ومناورات خادعة تتعلق بما يسمى بالحلول السياسية لمشكلات الشرق الاوسط وتعمل على تحقيق هذه الحلول عن طريق مفاوضات تجرى تحت اشراف الدولتين العظميين وبآليات تخترعها هاتان الدولتان وتستخدمانها دائما لتحقيق أهدافهما في الهيمنة بما يضر بمصالح الشعوب العربية وخاصة الشعب الفلسطيني .

وفي الآونة الاخيرة جرى حديث عن عقد مؤتمر سلام دولي بشأن الشرق الاوسط . وقد حدد رئيس وفد البانيا في الخطاب الذي ألقاه أثناء المناقشة العامة في الجمعية العامة ، موقف بلادنا فيما يتعلق بهذا المؤتمر وذكر ما يلي :

Digitized by UNOG Library

"اننا نعتقد أن أي مؤتمر يعقد بشأن هذه المشكلة لن يكون مثمرا إذا تجاهل منظمة التحرير الفلسطينية أو إذا حاول إيجاد بديل لها . وستتضاءل نتائج هذا المؤتمر بصورة أكبر إذا لم يعالج لب مشكلة الشرق الأوسط - ألا وهي المشكلة الفلسطينية" . (A/42/PV.14 ، ص ٤)

ان حل المشكلة الفلسطينية وإعادة الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني كانا السبيل الوحيد للحل الحقيقي لمشكلة الشرق الأوسط ، وسيظلان كذلك . والنضال الطويل لهذه الشعوب من أجل تحقيق هذه الأهداف النبيلة ، والجهود الجبارة للشعب الفلسطيني الشهيد وتضحيات الشعب اللبناني تشهد على أن هذه الشعوب لا تقبل الإذعان للاحتلال الأجنبي والقمع ، كما أن نضالها التقدمي والمحب للحرية معروف في العالم كله . وفي عملية النضال الطويل هذه ، اكتسبت الشعوب العربية القدرة على التمييز بين الأصدقاء والأعداء وأصبح لديها اقتناع بأن تعزيز وحدتها أمر لا غنى عنه لمواجهة الأعداء المشتركين .

وأصبحت الشعوب والبلدان العربية تدرك أكثر من أي وقت مضى أنه عن طريق التغلب على الخلافات والعداوات التي تثيرها الدول الامبريالية والرجعية ، ومن خلال توحيد صفوفها ، ستتمكن من مقاومة النوايا الشريرة لأعدائها ومن إحباط محاولات ومخططات الدولتين العظميين الموجهة ضدها .

اننا نشعر بسعادة حقيقية عندما نرى كل خطوة تتخذها الشعوب العربية الصديقة على طريق تعزيز وحدتها . ونحن نحيي بإخلاص وصدق كل تطور ايجابي فيما يتعلق بتعزيز الوحدة والمبادرة القتالية في صفوف الحركة الفلسطينية بقيادة رئاستها الوحيدة ، منظمة التحرير الفلسطينية . ومن ناحية أخرى ، فإننا كأصدقاء قدامى للشعوب العربية نتمنى مخلصين أن تنتهي الحرب بين الأشقّاء في لبنان ، وبين ايران والعراق ، وبذلك يمكن تقديم خدمة عظيمة لقضية الشعوب والبلدان في هذه المنطقة في جهودها من أجل مقاومة الأعداء المشتركين ، وهم الدولتان العظميان واسرائيل .

Digitized by UNOG Library

وفي الختام أود بالنيابة عن الوفد الالباني ، أن أكرر أن جمهورية البانيا الاشتراكية الشعبية ، حكومة وشعبا ، ستقدم كعادتها التأييد الذي لا يفتر للقضية العادلة للشعب الفلسطيني والشعوب العربية الشقيقة في نضالها ضد العدوان الامبريالي والصهيوني ومن أجل تحرير الاراضي العربية . وسوف نؤيد دون تحفظ نضال الشعب الفلسطيني من أجل استعادة وطنه وحقوقه الوطنية .

السيد فاليرو (الهند) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : تناقش الامم المتحدة مسألة الحالة في الشرق الأوسط منذ أربعة عقود تقريبا . واتخذت الجمعية العامة ومجلس الامن قرارات لا حصر لها لم تنفذ حتى الآن . والواقع ان الحل العادل لقضية فلسطين هو العنصر الاساسي في البحث عن تسوية سياسية دائمة ومنصفة في الشرق الأوسط .

منذ أربعين عاما اتخذت الجمعية العامة قرارا توصي فيه بإنشاء دولتين في فلسطين ، دولة يهودية ودولة عربية . ولئن كانت اسرائيل قد نشأت فإن دولة فلسطين لم تنشأ حتى الآن .

وفي نفس الوقت اضطر ملايين من اللاجئين الفلسطينيين إلى العيش في أماكن أخرى ، أما الذين بقوا في الاراضي المحتلة فإنهم يواجهون سياسات التمييز العنصري والاستغلال والامتهان . وأدى التوسع المستمر في إقامة المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية إلى دمج تلك الاراضي في اسرائيل . وقد أشار الامين العام للامم المتحدة في تقريره إلى عدم الاستقرار والعنف وفقد الارواح البريئة نتيجة للاحتلال الاسرائيلي ، والواقع ان الامين العام حذّر بأن الحالة لا تزال :

"... متفجرة ، مع ما لذلك من عواقب تتعلق بالمجتمع الدولي بأسره وليس بالمنطقة وحدها" . (A/42/714 ، الفقرة ٣٦)

وحاول المجتمع الدولي ، خلال السنوات الماضية إيجاد حل شامل لمشكلة الشرق الأوسط وقضية فلسطين . وقد حظيت هذه الجهود بزخم جديد نتيجة لعقد المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين في جنيف في آب/أغسطس - أيلول/سبتمبر ١٩٨٣ . ودعا اعلان جنيف

Digitized by UNOG Library

الذي اعتمد في نهاية المؤتمر إلى عقد مؤتمر دولي للسلم في الشرق الأوسط على أساس مبادئ الميثاق والقرارات ذات الصلة للأمم المتحدة ، بغية تحقيق حل دائم وعادل وشامل للصراع العربي الاسرائيلي يكون أحد عناصره الاساسية اقامة دولة فلسطين المستقلة . وأقرت الجمعية العامة بأغلبية ساحقة توصيات مؤتمر جنيف . وبدأ الأمين العام في اجراء مشاورات تنفيذا للولاية التي أوكلت اليه بموجب القرار ٤٩/٣٩ دال . وفي ذلك الوقت أعربت الهند عن موافقتها الكاملة على خطة العمل التي اقترحها الأمين العام ، واقترحت الإبقاء على شيء من المرونة في اختيار المشاركين في المؤتمر . وكنا نرى أن الحالة في الشرق الأوسط تستوجب اتخاذ تدابير تحضيرية عاجلة حتى ينعقد المؤتمر في أقرب وقت ممكن .

ومنذ ذلك الحين وقعت أحداث كثيرة ومع ذلك لايزال المؤتمر الدولي للسلم هو الإطار الوحيد المعقول للتوصل إلى حل لمشكلة الشرق الأوسط . وقد حظي هذا الإطار بقبول دولي متزايد على مر السنين ، حتى في الدوائر التي كانت تتردد في الماضي في الموافقة على عقد هذا المؤتمر أو التي كانت ترفض عقده .

Digitized by UNOG Library

لقد بذل الامين العام جهودا استثنائية للترويج لعقد مؤتمر سلام دولي معني بالشرق الاوسط . وقام باجراء مشاورات مستفيضة مع أطراف النزاع ومع الدول المعنية وأعضاء مجلس الامن . وقد لاحظنا تفاؤله المتسم بالحذر بشأن التطورات التي حدثت في العام الماضي . واقتبس من تقريره ما يلي :

"ولقد وجدت في التطورات المؤاتية التي وقعت في السنة الماضية في المحيط السياسي فيما يتعلق بمستوى وتواتر الاتصالات بين الاعضاء الدائمين في مجلس الامن وفيما بينهم وبين الاطراف المعنية ، خير مشجع لي . ومما شجعني أيضا أن فكرة عقد مؤتمر دولي تحت رعاية الامم المتحدة قد أوليت أسبقية عليا بين الاطراف العربية في النزاع ، وكانت موضع مناقشات حيوية داخل اسرائيل . لذلك فإن هذه الاتجاهات الايجابية ، بالإضافة إلى اتفاق الآراء الدولي المتزايد لصالح التبكير بعقد المؤتمر ، تتطلب منا توحيد الصفوف والاستفادة من الاساس الذي تم ارساؤه حتى الآن . (A/42/714 ، الفقرة ٣٤)

ان المشكلة الفلسطينية ما برحت إحدى الشواغل الاساسية لبلدان حركة عدم الانحياز ، إذ أنها أكدت مؤازرتها للقضية الفلسطينية في الاجتماع الاخير لرؤساء دول أو حكومات بلدان عدم الانحياز الذي عقد في هراري . ولقد بذلت اللجنة التابعة لحركة بلدان عدم الانحياز جهودا كي تستكشف ، عن طريق الحوار والتشاور ، السبل والوسائل الكفيلة بعقد المؤتمر في أقرب وقت ممكن .

وثمة تطور هام يتمثل في تزايد الادراك داخل اسرائيل نفسها لان السلم مسالة تتسم بأهمية قصوى ، وأن الحالة الراهنة تشوّه نفس المبادئ التي تزعم اسرائيل انها تنهض عليها . ونأمل أن تتعزز هذه الآراء - وهو ما يجب أن يحدث ، وأن يتحقق قريبا التوصل إلى تسوية عادلة وشاملة للمشكلة الفلسطينية ترتكز على إقرار حق الشعب الفلسطيني الثابت في تقرير المصير .

ان الحالات تتطور والعالم يتقدم . ونلاحظ أنه بدأت تظهر آفاق جديدة اليوم على الساحة الدولية . فالسلم والامن حيويان وهامان لجميع الدول في الشرق الاوسط . ومن غير المقبول أن يكون أمن احداها أكثر أهمية من أمن غيرها .

Digitized by UNOG Library

ان كفاح الشعب الفلسطيني قد اتسم بالشجاعة والتضحيات والحزن والمآسي ، وهو لا يزال يجسد الوعود التي نكثت والآمال التي تبددت ، ويشكل أحد التحديات الكبرى لضمير البشرية .

بالأمس ، وفي هذا المبنى بالذات احتفلنا بيوم التضامن مع الشعب الفلسطيني . وقد بعث رئيس الوزراء راجيف غاندي برسالة خاصة بهذه المناسبة أكد فيها مجددا تأييد الهند الراسخ للشعب الفلسطيني في كفاحه من أجل إقرار حقه في تقرير المصير وفي أن يكون له وطن . وأقتبس من رسالته ما يلي :

"على الرغم من الكفاح البطولي الطويل ، لا يزال الشعب الفلسطيني محروما من حقه المشروع وغير القابل للتصرف في تقرير المصير وفي إقامة دولته الخاصة به .

"ولا يمكن أن يكون هناك سلم دائم في الشرق الأوسط طالما لم تتحقق التطلعات العادلة للشعب الفلسطيني" .

ويود وفد بلادي أن يغتنم هذه الفرصة ليسلّم بالدور الهام الذي تؤديه اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف في إيجاد حل عادل للقضية الفلسطينية . والهند بوصفها عضوا في اللجنة تؤيد اللجنة في جهودها لضمان إقرار حقوق الشعب الفلسطيني وتعزيز قضيته . وعلى الرغم من أن التوصيات الأساسية للجنة لا تزال حتى الآن حبرا على ورق ، فقد أدت أنشطتها خلال السنوات الماضية إلى زيادة تأييد المجتمع الدولي لقضية الشعب الفلسطيني .

السيد الكواري (قطر) : سيدي الرئيس ، مرة أخرى قالت الجمعية العامة كلمتها في قضية الشرق الأوسط ، وذلك في قراراتها في الدورة الماضية حيث أكدت ان مسألة فلسطين هي جوهر النزاع في الشرق الأوسط ، وأنه لن يكون هناك سلم شامل دائم وعادل دون ممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ؛ وانسحاب القوات الاسرائيلية من كافة الأراضي الفلسطينية بما في ذلك القدس ؛ وانسحاب اسرائيل

Digitized by UNOG Library

من الجولان العربية والجنوب اللبناني المحتل ؛ واشتراك جميع الاطراف في إيجاد حل دائم وشامل ، بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي الوحيد لشعب فلسطين .

كما أكدت الجمعية العامة مرة أخرى أن قرار اسرائيل بمد ولايتها وتطبيق قوانينها ونظمها الادارية على مدينة القدس هو قرار باطل وغير شرعي ، وعبّرت مرة أخرى عن أسفها لقيام بعض الدول الاعضاء بنقل مكان سفاراتها إلى مدينة القدس .

كذلك شجبت الجمعية العامة مجددا قرار اسرائيل بتطبيق قوانينها على مرتفعات الجولان العربية المحتلة ، وإقامة المستوطنات غير الشرعية فيها ، وفرض الجنسية الاسرائيلية على المواطنين السوريين ، واصفة ذلك كله بأنه مخالف لاحكام اتفاقيات جنيف الخاصة بحماية المدنيين في وقت الحرب .

ونددت الجمعية العامة باستمرار بعض الدول في مد اسرائيل بالاسلحة الحديثة ، فضلا عن المعونات المالية الكبيرة ، وأهابت الجمعية العامة بكافة الدول الاعضاء أن تكفّ عن تقديم العون العسكري والمادي لاسرائيل ، وأن تقطع علاقاتها بها من أجل عزل اسرائيل في كافة المجالات . ونتطلع إلى أن تؤكد الجمعية العامة هذه القرارات في هذه الدورة .

ان هذه القرارات ، والقرارات الاخرى الصادرة والتي ستصدر عن الامم المتحدة إنما تؤكد الشرعية الدولية لنضال الشعب الفلسطيني .

ان المقاومة الباسلة والمتواصلة من قِبَل الشعب الفلسطيني حق مشروع أقرّه ميثاق الامم المتحدة . وإن واجب العالم أن يقف إلى جانب هذا الشعب في نضاله المتواصل حتى يحقق أهدافه المشروعة .

وما يقال عن المقاومة الفلسطينية يقال كذلك عن المقاومة في جنوب لبنان ، التي أعطت مثالا يحتذى في اللغة الوحيدة التي يفهمها العنصريون في تل أبيب .

كذلك لا يمكن إلا أن نحني رؤوسنا إعجابا بمقاومة الشعب العربي في الجولان لقرارات المحتل الصهيوني ، ورفضه لاجراءاته محافظة على شخصيته القومية .

Digitized by UNOG Library

منذ أربعين سنة - عمر الاحتلال الصهيوني لفلسطين - وقرارات المنظمة الدولية بمختلف أجهزتها تتوالى حتى بلغ عددها المئات بحيث أصبح موقف المجتمع الدولي من هذه القضية والاسس التي يجب مراعاتها في حلها واضحة كل الوضوح . غير أن اسرائيل بإصرارها على إنكار حقوق الشعب الفلسطيني وتمسكها بالبقاء في الاراضي العربية التي احتلتها في حروبها المتتالية ضد العرب ، قد أقامت سداً منيعا في وجه حل قضية الشرق الاوسط بحيث أصبح هناك بون شاسع ومفارقة مؤلمة بين قرارات الامم المتحدة المتوالية وبين الواقع الذي تعيشه ما أُصطلح على تسميته بمنطقة الشرق الاوسط . والمسؤولية في ذلك ليست مسؤولية اسرائيل وحدها بل هي أيضا وبنفس الدرجة مسؤولية أولئك الذين يساندون اسرائيل . إذ كانت النتيجة استمرار الركود الذي خيَّم على الوضع الخطير في الشرق الاوسط مما عرَّض مصداقية الامم المتحدة لازمة حادة سببها بقاء قراراتها دون تنفيذ ، وأوجد تهديدا خطيرا ومستمرا للامن والسلم الدوليين مما جعل الوضع في الشرق الاوسط قنبلة زمنية تهدد بالانفجار في أية لحظة ما لم يبادر المجتمع الدولي بنزع الفتيل المشتعل . ونحن واثقون أن أبناء فلسطين والجولان وجنوب لبنان لا يخوضون معركة من أجل تحرير أراضيهم فقط بل هم يخوضون معركة مصداقية الامم المتحدة وفرض قراراتها .

ان الجانب العربي في نزاع الشرق الاوسط ما برح منذ سنوات يطالب بالحل السلمي الشامل والعادل ويسعى إلى ايجاد الوسيلة الموصلة لذلك الحل . وقد أكدت قرارات مؤتمر القمة العربي المنعقد في عمان في الشهر الماضي رغبة الدول العربية في التوصل إلى حل سلمي لمشكلة الشرق الاوسط ؛ ودعت تلك القرارات إلى عقد مؤتمر دولي للسلام تحت رعاية الامم المتحدة تحضره كل الاطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية ، كما تحضره الدول ذات العضوية الدائمة في مجلس الامن . وقد صدر هذا القرار من أعلى مستوى لاتخاذ القرار السياسي في الدول العربية بحيث لا يبقى بعد ذلك مجال للتشكيك في رغبة الجانب العربي في التوصل إلى السلام القائم على العدل وبحيث أصبح واضحا للجميع مَن هو الطرف الذي يتقاعس عن سلوك ذلك الطريق المؤدي إلى السلام ويرفض فكرة المؤتمر الدولي التي أصبح ينادي بها العالم كله .

Digitized by UNOG Library

ان بلادي التي أيدت حقوق الشعب الفلسطيني ووقفت إلى جانبه باستمرار تحيي نضاله من أجل أهدافه المشروعة وكذلك تحيي الشعب العربي في الجولان وفي جنوب لبنان وتتطلع إلى اليوم الذي تنقشع فيه سحابة الاحتلال وتعود الأمور إلى نصابها وتتحقق فيه الشرعية الدولية ، اعترافا للشعوب بتقرير مصيرها وحفظا لقيم الأمم المتحدة ومبادئها .

الرئيس : والآن أعطي الكلمة للمراقب عن جامعة الدول العربية ، عملا بقرار الجمعية العامة ٤٧٧ (د - ٥) المؤرخ في ١ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٥٠ .

السيد مقصود (جامعة الدول العربية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : تأتي المناقشة بشأن الحالة في الشرق الأوسط في منتصف الطريق بين اجتماع قمة جامعة الدول العربية في عمان ، الذي انتهى في ١١ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٧ واجتماع قمة الدولتين العظميين الرئيسيتين المقبل ، الذي من المقرر أن ينعقد في واشنطن في ٧ كانون الأول/ديسمبر .

وقد تكون هذه لحظة مؤاتية لالتماس الدعم الذي يطمح اليه العرب ويكافحون من أجله ، تلبية للشواغل والحقوق العربية . ان التضامن الذي ما فتئت تتمتع به قضايانا العادلة في هذه الجمعية العامة على مدى السنين يعطينا قوة دفع كبرى لمواصلة سعينا من أجل السلم العادل ويعزز التزامنا بالأمم المتحدة وايماننا بقدرتها على أن تعيد الحقوق التي اغتُصبت والسلامة التي انتُهكت انتهاكا صارخا . ان هذا الايمان وهذا الالتزام قد اهتزا مرارا عندما وجد شعبنا قرارات اتخذتها أغلبيات كبرى في هذه الجمعية ترفضها اسرائيل ومؤيدوها بلا رادع ، وحينما وجد أن قرارات مجلس الأمن لا يمكن تنفيذها في مواجهة الأطراف الخارجة على النظام .

وربما كانت الرسالة التي ينبغي أن تبعث بها هذه الجمعية إلى اجتماع قمة الدولتين العظميين هي أنه ينبغي اظهار اهتمام أكبر بآليات الأمم المتحدة وقراراتها وأن تعاونهما بالنسبة للمسائل الخاصة بالشرق الأوسط - سواء كان ذلك فيما يتعلق بالصراع بين العراق وايران أو التوتر في الخليج أو الصراع العربي الاسرائيلي - يمكن

Digitized by UNOG Library

أن يكون حجر الزاوية بالنسبة لإعطاء هذه المنظمة الحيوية اللازمة التي تمكّنها من أن تؤدي وظائفها في حسم المشاكل الاقليمية . وفضلا عن ذلك فإن تنشيط الامم المتحدة يمكن أن يزيل الكثير من المسائل الخلافية التي ، إذا ظلت بغير علاج ، يمكن أن تؤدي إلى المزيد من الصراع وتكون أرضا خصبة للعنف والتوتر ، الامر الذي يمكن أن يقوّض الكثير من الترتيبات والاتفاقات التي قد تتوصل إليها الدولتان العظميان .

وبعبارة أخرى ، عندما قررت القمة العربية التعبير عن التزام الدول العربية القوي بالامم المتحدة ، سواء فيما يتعلق بوقف الحرب بين العراق وايران أو بالتصدي لشتى آثار العدوان والتوسع الاسرائيليين في الاراضي العربية ، أشارت إلى تأييدها لدور الامم المتحدة كما حدده الميثاق وشتى القرارات .

وأنا واثق من أن هذه الجمعية يمكن أن تتجاسر على توجيه نداء لزعيمي الدولتين العظميين بأن يدركا نفوذهما المعنوي والسياسي ، وأن يدركا أن من مصلحتهما في النهاية أن يصبح هذا النفوذ قوة للسلم والعدالة اللذين يتوخاهما الميثاق .

قد يبدو هذا الاحتمال بعيدا بالنسبة للواقعيين أو أتباع المذهب العملي ، غير أنه في كثير من الاحيان يُنظر إلى الواقعيين المعاصرين على إنهم على هامش التاريخ وليسوا صانعين له .

وبالنسبة لنا فإن القمة المقبلة بين واشنطن تَعِد بالكثير . وفي هذا المجال لا ينبغي أن نتحاشى الكلام عن بعض شكوكنا ، وذلك حتى نتجنب سوء الفهم في المستقبل ونكفل ألا تقع معالجة الدولتين العظميين لمشكلة الشرق الأوسط في مصيدة احتمال التبادلات التي قد تمس ثقل الاعتراف والدعم اللذين تقدمهما الامم المتحدة لامانينا الوطنية وحقوقنا المشروعة .

وبداية لقد بات من الجلي على نحو متزايد أنه يجب تنشيط سياسة عدم الانحياز . فما فتئت هذه السياسة تفتقر منذ سنوات طويلة إلى القدرة على التكيف مع التغيرات التي طرأت في اطار بلدان عدم الانحياز وعلى المسرح الدولي . ولقد أُضعفت تلك الدرجة من التنسيق ، فيما يحتمل ، تحت وطأة الضغوط التي تعرضت لها نتيجة العجز عن

Digitized by UNOG Library

حل العديد من الصراعات الاقليمية والضغوط التي جعلت الكثيرين منا يتحولون إلى نوع من الانطوائية . وإن المتابعة التي تتسم بالفتور لحكمنا المستقل في الساحة الدولية ربما تكون عَرَضاً لمرض وطني أصاب مجتمعات كثيرة في العالم النامي .

وفي حين بدأت تظهر شواهد نشاط - كما تجلى في توافق الآراء في مؤتمر القمة العربية أو خطة السلام في امريكا الوسطى - فإن الكثير من منجزات مجتمعاتنا مهددة بمظاهر دخيلة لعالم تستقطبه دولتان . فالخطوات الديمقراطية التي تحققت ظلت معرّضة للتأثير المنهك للرواسب المتبقية كنبتات فرعية لمواقف عقائدية آخذة في الانحسار أو لتأكيدات متسمة بادعاء الفضيلة على جوانب معينة من سلوك الدولتين العظميين الرئيسيتين وسياساتهما .

وسوف يسأل البعض عن أهمية هذه الشواغل العامة بالنسبة لبند الحالة في الشرق الأوسط المدرج في جدول أعمالنا اليوم . اننا نعتقد أن الحالة في الشرق الأوسط لا يمكن فهمها على نحو سليم ، وبالتالي لا يمكن علاجها على نحو سليم ، إلا في سياق الاعتبارات العالمية الأوسع . اننا لم نهتر أن نجعل مشاكلنا عالمية ، ولكن الكثير منها لها آثار وأسباب غريبة عن المنطقة إلى جانب أسبابها الاكثر مباشرة ووضوحا .

ومن المعتاد في هذه الأيام ، في فترة ما بعد مؤتمر القمة العربي في عمان ، تصوير النتائج والقرارات كما لو كانت تعطي الصراع مكانة متأخرة في اهتمامات المجتمع الدولي . ونحن في جامعة الدول العربية لا نرى مبررا لهذه النتيجة اللهم إلا إذا كان ذلك اساءة تفسير لموقفنا وحتميات أمننا الوطني . وفي هذا الصدد فإن تأكيدنا كان على خيار السلام . لقد أكدنا مرارا أن ذلك يمكن أن يتم عن طريق مؤتمر دولي تشرف عليه الأمم المتحدة بولاية محددة للتوصل إلى سلام دائم وعادل وشامل . وهذا التزام لن نحيد عنه .

Digitized by UNOG Library

من المحقق أن المشاكل الاقليمية سيجري بحثها في قمة واشنطن . ومما يتسم بأهمية حاسمة أن يفهم أننا ملتزمون بهذه المسألة حتى لا يسمح لاسرائيل بالمماطلة وبتقديم الاستجابات الغامضة واقتراح بدائل ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب بغرض استنفاد صبر شعبنا ، حتى وإن كان صبره قد عيل بالفعل بسبب ما عاناه من الاهانات الاسرائيلية ومن الانتهاكات المنتظمة لسيادة كثير من البلدان العربية ومن إذلال أبنائه الخاضعين للاحتلال الاسرائيلي .

ونحن نتوقع أن يتبين زعيما الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة أن الوقت الذي يمكن فيه إنقاذ خيار السلم يمضي مسرعا . وليس الهجوم الاخير الذي شنه مقاتل في سبيل الحرية على ثكنة عسكرية اسرائيلية سوى مؤشر على اقتناع متجدد بأن اسرائيل لا تستطيع أن تواصل انتهاك حقوق الفلسطينيين أو أن تمضي في احتلال الاراضي العربية دون أن تنال العقاب وبغير أن تتحمل التبعات . ولا تستطيع الولايات المتحدة أن تظل رهينة تفسيرات اسرائيل للمؤتمر الدولي على أنه مناسبة احتفالية أو خلفية مسرحية للمفاوضات المباشرة .

ويجب أن نقول للدولتين العظميين كلتيهما إن قضية هجرة اليهود السوفيات قضية تثير بالغ القلق ، لأن نجاح اسرائيل وجماعات الضغط الموالية لها في تحقيق أغراضهما يعني أن تصبح هجرة اليهود السوفيات إلى اسرائيل وإقامة المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة حركة في اتجاه واحد تؤدي إلى زيادة الوافدين فيغدو من غير الممكن من الناحية العملية إعمال حق الفلسطينيين في تقرير المصير ويتم القضاء نهائيا على حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى ديارهم . لذا لا ينبغي أن يسمح للاعيب المسرحية الصهيونية في واشنطن بأن تشيع الاضطراب في العمل الجاد للقمة التي ستعقد هناك .

اننا نتصور أن الصراع العراقي الايراني سيتصدر جدول اجتماع القمة بين ريغان وغورباتشوف لدى تناول القضايا الاقليمية المشتعلة . لقد أكدت قمة عمان العربية بالإجماع وبأقوى طريقة على الالتزام العربي بقرار مجلس الامن ٥٩٨ (١٩٨٧) . ومنذ اتخاذ

Digitized by UNOG Library

ذلك القرار في ٢٠ تموز/يوليه ١٩٨٧ ، وافق العراق على أحكامه وقبل الخطة التي وضعها الأمين العام . وقد تعزز هذا الموقف الآن بالوحدة التي أظهرتها قمة عمان . وإني واثق من أن هذه الوحدة ستسهل مهمة مجلس الأمن وجهود الأمين العام الرامية إلى التعجيل بوقف النزيف الذي اجتاح البلدين وسبب خسائر ومعاناة بشرية تجلّان عن الوصف . ونأمل أن تكون المفاوضات التي من المقرر أن يجريها الأمين العام في الأيام القليلة المقبلة مثمرة وأن تحقق النتيجة المرجوة منها .

وسنظل على ذلك المستوى مستعدين لمد يد التعاون . لقد كان تقييمنا لقرار مجلس الأمن ٥٩٨ (١٩٨٧) تقييما ايجابيا ، إذ أنه جاء ثمرة سعي دؤوب إلى تحقيق الإجماع . وقد أبدينا استعدادا للمساعدة على صون وحدة مجلس الأمن . لكن صون الوحدة ، في حد ذاته ، لا يمكن أن يظل رهين تعنت ايران . فقد كان من المتوقع ، ولا يزال ، أن تظل الوحدة بين أعضاء مجلس الأمن وحدة تنفيذية . فمن شأن ذلك أن ينقل رسالة واضحة تمس الحاجة اليها في هذه اللحظة ـ رسالة تقول إن التعنت لا يفيد ، بل قد يكون باهظ التكلفة . ونأمل أن تسهل قمة واشنطن هذه المهمة حتى يقترن القرار ٥٩٨ (١٩٨٧) بالتصميم اللازم لتنفيذه .

لهذا السبب ركزت قمة عمان في دورتها الطارئة على هذه القضية المشتعلة . وبينما كانت ايران تسعى إلى توسيع نطاق عملياتها العسكرية كان المجتمع الدولي يسعى إلى وضع تدابير لتقييد هذه العمليات واحتوائها ، عملا على إنهاء الحرب .

ان تزايد عدد الأهداف في منطقة الخليج ، كشن الهجمات على الكويت ومكة وتلغيم مياه الخليج ، وكذلك تزايد الأخطار التي تهدد الملاحة ، وعدم وجود رد واضح على النداءات التي وجّهها أعضاء الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي وحركة عدم الانحياز وأخيرا الأمم المتحدة ، أمور قصرت كلها عن أن تستجلب من ايران أي ميل للاصغاء للنداءات الملحّة لمن يكنّون لها مشاعر الصداقة .

لقد أساءت ايران فهم السعي إلى الاقناع على أنه تلهُّف على استرضائها . ومرة أخرى أسيء فهم رغبتنا في التوفيق على أنها استعداد للتفريط فيما اعترف به المجتمع الدولي بوصفه حقوقنا المشروعة . ان قمة عمان لم توضح الاستجابة العربية على نحو جلي

Digitized by UNOG Library

فحسب ، بل أكدت أيضا على توافق الآراء . وهذا ما يدعونا إلى استنتاج أن هذا المستوى من الوحدة العربية من شأنه أن يمكّن الأمم المتحدة من العمل بمزيد من الفعالية على إنفاذ ولايتها على الوجه الأكمل . ولا ينبغي لهذا النزيف أن يستمر . ومن المأمول أن تنجح جهود الأمين العام المزمع بذلها في الأيام القليلة المقبلة في صون سلامة القرار ٥٩٨ (١٩٨٧) وفي جعل ايران تمتثل له . وإلا يصبح من الواجب على مجلس الأمن أن يلجأ إلى الخيار الوحيد المتبقي أمامه ، من أجل تقريبنا من السلام الذي ظل مستعصيا على التحقيق .

في السنة الماضية قلت من فوق هذه المنصة نفسها ، عندما كُشف دور اسرائيل في مسألة "ايران جيت" :

".. ان هذه اللحظة ربما كانت ... اللحظة المناسبة للاستجابة على نحو ايجابي ... لمبادرات السلام المختلفة . انني على يقين [من أن الشعب الايراني يعي أن هذا التدمير] لم [يفد] إلا اسرائيل ، وهي العدو المشترك للشعبين العربي والايراني . فمهما كانت الخلافات فهي بالتأكيد عابرة ولابد لها بالتالي من أن تتراجع أمام مقتضيات الروابط الروحية والتاريخية التي تجمع الطرفين" . (A/41/PV.88 ، ص ٨٨)

ومنذ ذلك الحين والحرب مستمرة وبات تهديد ايران أكثر شمولا . واستمر أسلوب عرقلة هذه الجهود السلمية . وبعد استنفاد محاولات الوساطة أدركت القمة العربية في عمان أننا وصلنا إلى مفترق طرق .

فلنأمل أن تستهل سنة ١٩٨٨ بحلول السلام الذي بذلت الأمم المتحدة في ١٩٨٧ قصارى جهدها لتحقيقه . فالمنطق والعقل وترتيب العوامل الاقليمية والدولية أمر تسوغ كلها هذا التوقع النبيل . والحاجة إلى وقف المعاناة والتدمير والبؤس وآثار الحرب تحتم ذلك .

ولا تزال الحالة في لبنان ، حيث تمتزج الجنة والجحيم في مفارقة بالغة الغرابة ، آخذة في التدهور . فالمحنة الاقتصادية تؤثر على كل فئات الشعب اللبناني . والمأساة قد شملت الجهاز السياسي برمته . وأحدقت الأخطار بالنسيج الاجتماعي وأخذت

Digitized by UNOG Library

البنية الاساسية المؤسسية التي وفرت مقومات الحياة للبنان طيلة تلك السنوات المشؤومة تنوء تحت وقع ضغوط تكاد تعصف بها بسبب ما تفرضه من فقر مدقع وتوقف للتنمية . وعلى الرغم من هذه الصورة القاتمة فإن مرونة الشعب اللبناني وصبره قد عزّزا الالتزام الدولي بسلامة لبنان ووحدته واستقلاله .

ومطلوب من المجتمع الدولي أن يقدم مساعدة فورية إلى لبنان كيما تعزز التدابير الفوشية والمعونة المخصصة لإعادة التعمير والتنمية من ارادة لبنان على البقاء والتغلب على الصعاب . ان الرهان على سيادة لبنان ووحدته عمل صائب ازاء بلد كان من مؤسسي الامم المتحدة وقدم اسهاما نشطا في مهام المنظمة وقيمها ؛ انه رهان من شأنه عندما يؤتي ثماره أن يثري في العالم الاكبر مبدأي التكامل والتعايش ومفهوم التنوع في اطار الوحدة والقدر المطلوب من التسامح الذي يهزم الميل للعنف ، وأن يعزز واحات العقل التي تسوّى فيها الخلافات عن طريق الحوار ويجري فيها تبادل خصب للأفكار .

هذا هو لبنان الذي عرفه أجدادنا وهذا هو لبنان الذي يجب أن يعرفه أبناؤنا . ان الحالة القاسية التي مر بها لبنان في السنوات الثلاث عشرة الماضية لا يمكن النظر اليها بوصفها نمطا ثابتا بل بوصفها بالاحرى انقطاعة فظة ناجمة عن استمرار الصراع وعن الحالة الراهنة في الشرق الاوسط .

وفي هذا الصدد تتمثل المهمة الاولى للامم المتحدة في كفالة التنفيذ الفوري لمختلف قرارات مجلس الامن ، وخاصة القرار ٤٢٥ (١٩٧٨) ، والقرار ٥٠٨ (١٩٨٢) ، والقرار ٥٠٩ (١٩٨٢) . ان استمرار احتلال اسرائيل للجزء الجنوبي من لبنان يهدف إلى إبقاء المؤسسات الوطنية اللبنانية في حالة عجز . وينبغي تمكين الحكومة المركزية من وزع قواتها على الحدود المعترف بها دوليا . ويجب تمكين قوة الامم المتحدة المؤقتة في لبنان (اليونيفيل) من الوفاء بتفويضها بكل طريقة ممكنة . ومن المخزي أن تجد الهيئة العالمية نفسها عاجزة ازاء عصيان اسرائيل المدروس والمنظم . والمطلوب منا وضع الوسائل والطرائق التي تكفل عدم السماح مطلقا لاسرائيل أن تزدري مرة أخرى قرارات الامم المتحدة وقواتها .

Digitized by UNOG Library

ونحن مقتنعون بأن عملية تصحيح كاملة ستبدأ مع وزع السلطة اللبنانية في جنوب لبنان . وان تحول الجيش الوطني اللبناني إلى قوة دفاعية متماسكة على الحدود سيتيح للبنان أن يستعيد أمنه الداخلي وثقته السياسية في موضوعية هذا الجيش ومقصده الوطني . وينبغي أن يقدم المانحون الحاليون والمحتملون ، بالتزامن مع الخطوات السياسية ، معونة اقتصادية تخصص للمهام الانمائية . وإلى جانب دور هذه المعونة الواضح فيما يتعلق بإعادة التعمير ، فإنها ستكون مؤشرا على تجدد الثقة الدولية في مستقبل لبنان وعلى تجديد الالتزام بوحدة لبنان وسيادته وعلى عودة الشعور بأن هناك رسالة يتعين أداؤها .

Digitized by UNOG Library

ان الحالة في الشرق الاوسط محفوفة بأخطار وأزمات عديدة . لهذا ، فإننا مقتنعون بضرورة عقد مؤتمر دولي للأمم المتحدة قابل للتحقيق ومشكل تشكيلا مناسبا وله ولاية جليّة يتناول على نحو شامل وفي آن واحد كل القضايا الناجمة عن أوجه الصراع العربي الاسرائيلي . وهذا من شأنه أن يضمن نزع فتيل التوتر الحالي وتخفيف حدة الصراع وتمهيد الطريق لسلم عادل ودائم .

ويطلب إلى الأمم المتحدة تبرير آمالنا وتوقعات الجنس البشري . وفي حالة الشرق الاوسط لا ينبغي السماح للأطراف المتمردة في الصراع بأن تعتبر جهود الأمم المتحدة الرامية إلى الاقناع ميلاً إلى الاسترضاء ، أو قبول الامم المتحدة لتعنُّتها اعترافا ممكنا بقدرتها المستمرة على تقويض أداء المنظمة الادبي والعملي .

وينبغي للقاء القمة القادم بين الدولتين العظميين أن يساعد الأمم المتحدة على استعادة دورها المحوري في حل المشاكل وحسم الأزمات . وإذا تم الوفاء بهذه التوقعات أو كانت في طريقها إلى التحقيق ، فإن العديد من أوجه الاحباط التي نعاني منها لن تؤدي بنا إلى أن نفقد ايماننا بالأمم المتحدة . فهناك العديد من التطورات التي تسمح لنا بالأمل على نحو واقعي . وبما أننا لا نريد أن نخدع أنفسنا بتوقعات زائفة ، فإننا نجعل من تفسيرنا للتطورات مبررا للأمل لكنه ليس مبررا للتفاؤل .

رفعت الجلسة الساعة ١٣/٣٠

Digitized by UNOG Library